كتاب
التحرير




محمد بن سعد
كاتب الواقدى




أول تاريخ قومى للعرب

ابن الحنفيّة يلبون بعرفة ورمقت ابن الزبير وأصحابه فإذا هم يلبّون حتى زاغت الشمس ، ثمّ قُطع ، وكذلك فعلت بنو أميّة . وأمّا نَجدة فلبى حتى رمى جَمْرة العَقَبة . أخبرنا المعلى بن أسد قال : حدّثنا عبد العزيز بن المختار قال : حدّثنا خالد قال : حدّثني أبو العُريان المُجاشعي قال : بعثنا المختار في ألفي فارس إلى محمد ابن الحنفيّة ، قال فكنا عنده ، قال فكان ابن عبّاس يذكر المختار فيقول : أدرك ثارنا وقضى ديوننا وأنفق علينا . قال : وكان محمد ابن الحنفية لا يقول فيه خيراً ولا شرّاً ، قال : فبلغ محمدا أنهم يقولون إن عندهم شيئا ، أي من العلم ، قال : فقام فينا فقال : إنّا والله ما ورثنا من رسول الله إلّا ما بين هذين اللوحين . ثمّ قال : اللهم حلاً وهذه الصحيفة في ذؤابة سيفي . قال فسألت : وما كان في الصحيفة ؟ قال : من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً . أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرقان قال : حدثني الوليد الرّمّاح قال : بلغنا أنّ محمد بن عليّ أخرج من مكة فنزل معب عليّ ، فخرجنا من الكوفة لنأتيه فلقينا ابن عباس - وكان ابن عباس معه في الشعب - فقال لنا : احصوا سلاحكم ولبّوا بعمرة ، ثمّ ادخلوا البيت وطوفوا به وبين الصفا والمروة . أخبرنا هَوذة بن خليفة قال : حدثنا عوف عن ميمون عن وردان قال : كنت في العصابة الذين انتدبوا إلى محمد ابن عليّ ، قال : وكان ابن الزبير قد منعه أن يدخل مكة حتى يبايعه فأبى أن يبايعه ، قال : فانتهينا إليه فأراد أهل الشأم فمنعه عبد الملك أن يدخلها حتّى يبايعه فأبَى عليه ، قال : فسرنا معه ما سرنا ولو أمرنا بالقتال لقاتلنا معه ، فجمعنا يوماً فقسم فينا شيئا وهو يسير ، ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : الحقوا برحالكم واتّقوا الله وعليكم بما تعرفون ودعوا ما تنكرون ، وعليكم بخاصة أنفسكم ودعوا أمر العامّة واستقروا عن أمرنا كما استقرّت السماء والأرض ، فإن أمرنا إذا جاء كان كالشمس الضاحية . قالوا : وقتل المختار ابن أبي عبيد في سنة ثمانٍ وستّين ، فلمّا دخلت سنة تسع وستّين أرسل عبد الله بن الزبير عُروة بن الزبير إلى محمد ابن الحنفيّة : إنّ أمير المؤمنين يقول لك إني غير تاركك أبدا حتّى تبايعني أو أعيدك في الحبس ، وقد قتل الله الكذّاب الذي كنتَ تدّعي نصرته ، وأجمع عليّ أهلُ العراقين ، فبايعْ لي وإلّا فهي الحرب بيني وبينك إن امتنعتَ . فقال ابن الحنفيّة لعروة :

ما أسرع أخاك إلى قطع الرحم والاستخفاف بالحقّ ، وأغفله عن تعجيل عقوبة الله ، ما يشكّ أخوك فى الخلود وإلّا فقد كان أحمد للمختار ولهديه منى ، والله ما بعثت المختار داعيًا ولا ناصرًا ، وللمختار كان إليه أشدّ انقطاعاً منه إلينا ، فإن كان كذاباً فطال ما قرّبه على كذبه ، وإن كان على غير ذلك فهو أعلمُ به ، وما عندي خلاف ، ولو كان خلاف ما أقمت فى جواره ولخرجتُ إلى من يدعونى فأبيت ذلك عليه ، ولكن هاهنا والله لأخيك قرينًا يطلب مثل ما يطلب أخوك ، كلاهما يقاتلان على الدنيا : عبد الملك ابن مروان ، والله لكأنّك بجيوشه قد أحاطت برقبة أخيك ، وإنى لأحسب أنّ جوار عبد الملك خير لى من جوار أخيك ، ولقد كتب إلىّ يعرض علىّ ما قِبَله ويدعونى إليه . قال عروة : فما يمنعك من ذلك ؟ قال : أستخير الله وذلك أحبّ إلى صاحبك . قال : أذكر ذلك له . فقال بعض أصحاب محمد ابن الحنفيّة : والله لو أطعتنا لضربنا عنقه ، فقال ابن الحنفية : وعلى ما أضربُ عنقه ؟ جاءنا برسالة من أخيه وجاورنا فجرى بيننا وبينه كلام فرددناه إلى أخيه ، والذى قلتم غدر ، وليس فى الغدر خير ، لو فعلتُ الذى تقولون لكان القتال بمكّة وأنتم تعلمون أنّ رأيى لو اجتمع الناس علىّ كلُّهم إلّا إنسان واحد لما قاتلته . فانصرف عروة فأخبر ابن الزبير بما قال له محمد ابن الحنفيّة ، قال والله ما أرى أن تعرض له ، دَعْه فليخرج عنك ويغيب وجهه ، فعبد الملك أمامه لا يتركه يحُلّ بالشأم حتى يبايعه ، وابن الحنفية لا يبايعه أبدا حتى يجتمع الناس عليه ، فإن صار إليه كفاكه إمّا حبسه وإمّا قتله فتكون أنت قد برئت من ذلك . فأقشأ ابن الزبير عنه . فقال أبو الطُّفيل : وجاء كتاب من عبد الملك بن مروان ورسول حتى دخل الشِّعب فقرأ محمد ابن الحنفيّة الكتاب ، فقرأ كتاباً لو كتب به عبد الملك إلى بعض إخوته أو ولده ما زاد على ألطافه ، وكان فيه : إنّه قد بلغنى أنّ ابن الزبير قد ضيّق عليك وقطع رحمك واستخفّ بحقّك حتى تبايعه ، فقد نظرت لنفسك ودينك وأنت أعرف به حيث فعلتَ ما فعلت ، وهذا الشأم فانزل منه حيث شئتَ فنحن مكرموك وواصلو رحمك وعارفو حقّك . فقال ابن الحنفيّة لأصحابه : هذا وجه نخرج إليه . قال فخرج وخرجنا معه ومعه كُثيِّر عزّة ينشد شعرا :

أَنْتَ إِمَامُ الحَقِّ لَسْنا نَمْتَرِى    أَنْتَ الذِى نَرضَى بِهِ وَنَرْتَجِى

أنتَ ابنُ خيرِ النّاسِ من بَعدِ النبيّ    يا ابنَ عليّ سِرْ وَمَنْ مثلُ عَلِي
حتى تَحُلّ أرْضَ كَلْبٍ وبلى

قال أبو الطفيل : فسرنا حتى نزلنا أيْلة فجاورونا بأحسن جوار وجاورناهم بأحسن ذلك ، وأحبّوا أبا القاسم حبًّا شديدًا وعظّموه وأصحابه ، وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر ، ولا يُظْلَم أحد من الناس قُرْبنا ولا بحضرتنا . فبلغ ذلك عبد الملك فشقّ ذلك عليه وذكره لقبيصة بن ذُوَيب ورَوْح بن زِنْباع وكانا خاصّته فقالا : ما نرى أن ندعه يقيم فى قُرْبه منك وسيرته سيرته حتى يبايع لك ، أو تصرفه إلى الحجاز . فكتب إليه عبد الملك أنك قدمت بلادى فنزلت فى طرفٍ منها ، وهذه الحرب بينى وبين ابن الزبير كما تعلم ، وأنت لك ذكر ومكان ، وقد رأيتُ أن لا تقيم فى سلطانى إلّا أن تبايع لى ، فإن بايعتنى فخذ السفن التى قدمت علينا من القُلْزُم وهى مائة مركب فهى لك وما فيها ، ولك ألفا ألف درهم أعجّل لك منها خمسمائة ألف وألف ألف وخمسمائة ألف آتيتُكَ مع ما أردتَ من فريضة لك ولولدك ولقرابتك ومواليك ومن معك ، وإن أبيتَ فتحوّلْ عن بلدى إلى موضعٍ لا يكون لى فيه سلطان . قال فكتب إليه محمد بن علىّ : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن علىّ إلى عبد الملك بن مروان ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إلٰه إلّا هو ، أمّا بعد فقد عرفتَ رأيى فى هذا الأمر قديمًا ، وإنى لستُ أسفهُه على أحد ، والله لو اجتمعت هذه الأمه علىّ إلّا أهل الزرقاء ما قاتلتهم أبدًا ولا اعتزلتهم حتى يجتمعوا . نزلت مكّة فرارًا ممّا كان بالمدينة فجاورتُ ابن الزبير فأساء جوارى وأراد منى أن أبايعه فأبيت ذلك حتى يجتمع الناس عليك أو عليه . ثمّ أدخل فيما دخل فيه الناس فأكون كرجل منهم ، ثمّ كتبتَ إلىّ تدعونى إلى ما قِبَلك فأقبلتُ سائرًا فنزلتُ فى طرف من أطرافك . والله ما عندى خلاف ومعى أصحابى فقلنا بلاد رخيصة الأسعار وندنو من جوارك ونتعرض صلتك . فكتبتَ بما كتبت به ، ونحن منصرفون عنك إن شاء الله . أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عَوانة عن أبى حَمْزة قال : كنتُ مع محمد بن علىّ فسرنا من الطائف إلى أيْلة بعد موت ابن عبّاس بزيادة على أربعين ليلة . قال : وكان عبد الملك قد كتب لمحمد عهدًا على أن يدخل فى أرضه هو وأصحابه

حتى يصطلح الناس على رجل ، فإذا اصطلحوا على رجل بعهد من الله وميثاق ، كتبه عبد الملك . فلمّا قدم محمد الشأم بعث إليه عبد الملك : إمّا أن تبايعنى وإمّا أن تخرج من أرضى . ونحن يومئذٍ معه سبعة آلاف ؛ فبعث إليه محمد بن علىّ : على أن تؤمن أصحابى ، ففعل . فقام محمد فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : الله ولىّ الأُمور كلّها وحاكمها ، ما شاء الله كان وما لا يشاء لم يكن ، كلّ ما هو آتٍ قريب ، عجلتم بالأمر قبل نزوله ، والذى نفسى بيده إنّ فى أصلابكم لمن يقاتل مع آل محمد ما يخفى على أهل الشرك أمرُ آل محمد وأمر آل محمد مستأخر ، والذى نفس محمد بيده ليعودنّ فيكم كما بدأ . الحمد لله الذى حقن دماءكم وأحرز دينكم ، من أحبّ منكم أن يأتى مأمنه إلى بلده آمناً محفوظاً فليفعل . فبقى معه تسعمائة رجل . فأحرم بعمرة وقلّد هدياً فعمدنا إلى البيت ، فلمّا أردنا أن ندخل الحرم تلقّتنا خيل ابن الزبير فمنعتنا أن ندخل ، فأرسل إليه محمد : لقد خرجتُ وما أُريد أن أُقاتلك ورجعتُ وما أُريد أن أُقاتلك ، دَعْنا فلندخل ولنَقْضِ نسكنا ثمّ لنخرج عنك . فأبى ، ومعنا البُدُن قد قلّدناها ، فرجعنا إلى المدينة فكنّا بها حتى قدم الحجّاج فقتل ابن الزبير ثمّ سار إلى البصرة والكوفة ، فلما سار مضينا فقضينا نسكنا . وقد رأيتُ القمل يتناثر من محمد ابن علىّ . فلمّا قضينا نسكنا رجعنا إلى المدينة فمكث ثلاثة أشهر ثمّ توفى .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا إسماعيل بن مسلم الطائى عن أبيه قال : كتب عبد الملك بن مروان : من عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن علىّ . فلمّا نظر إلى عنوان الصحيفة قال : إنّا لِلهِ وَإنّا إليه راجعُونَ ، الطُّلَقاء ولُعَناء رسول الله ، صلّعم ، على منابر الناس ، والذى نفسى بيده إنها لأُمور لم يقرّ قرارها . قال أبو الطفيل : فانصرفنا راجعين فأذن للموالى ولمن كان معه من أهل الكوفة والبصرة فرجعوا من مَدْيَن ، ومضينا إلى مكّة حتى نزلنا معه الشِّعْب بمِنى ، فما مكثنا إلّا ليلتين أو ثلاثاً حتى أرسل إليه ابن الزبير أن اشخص من هذا المنزل ولا تجاورنا فيه . قال ابن الحنفيّة : اصْبر وما صبرك إلّا بالله ، وما هو بعظيم من لا يصبر على ما لا يجد من الصبر عليه بُدّاً حتى يجعل الله له منه مخرجاً ، والله ما أردت السيف ولو كنتُ أريده ما تعبث بى ابن الزبير ولو كنت أنا وحدى ومعه

جموعه الّتى معه ، ولكن والله ما أردتُ هذا وأرى ابن الزبير غير مُقصِر عن سوء جوارى فساء تحوّل عنه . ثمّ خرج إلى الطائف فلم يزل بها مقيماً حتى قدم الحجّاج لقتال ابن الزبير لهلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ، فحاصر ابن الزبير حتى قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة . وحجّ ابن الحنفيّة تلك السنة من الطائف ثمّ رجع إلى شِعبه فنزله .

أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبى الموال عن الحسن بن علىّ ابن محمد ابن الحنفيّة عن أبيه قال : لما صار محمد بن على إلى الشعب سنة اثنتين وسبعين ، وابن الزبير لم يُقْتَل والحجاج محاصره ، أرسل إليه أن يبايع لعبد الملك ، فقال ابن الحنفيّة : قد عرفتَ مقامى بمكّة وشخوصى إلى الطائف وإلى الشأم ، كلّ هذا إباءً منى أن أُبايع ابن الزبير أو عبد الملك حتى يجتمع الناس على أحدهما ، وأنا رجل ليس عندى خلاف ، لما رأيتُ الناس اختلفوا اعتزلتهم حتى يجتمعوا ، فأويت إلى أعظم بلاد الله حرمةً يأمن فيه الطير فأساءَ ابن الزبير جوارى ، فتحوّلتُ إلى الشأم فكره عبد الملك قُربى ، فتحوّلت إلى الحرم فإن يُقْتَل ابن الزبير ويجتمع الناس على عبد الملك أبايعك . فأبَى الحجّاج أن يرضى بذلك منه حتى يبايع لعبد الملك ، فأبَى ذلك ابن الحنفيّة وأبَى الحجاج أن يَقِرّه على ذلك . فلم يزل محمد يدافعه حتى قُتل ابن الزبير . أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدى قالا : حدّثنا يونس بن أبى إسحاق قال : حدّثنى سهل بن عُبيد بن عمرو الحارثى قال : لما بعث عبد الملك الحجاج إلى مكّة والمدينة قال له : إنّه ليس لك على محمد ابن الحنفيّة سلطان . قال فلمّا قدم الحجّاج أرسل إليه الحجّاج يتوعّده ثمّ قال : إنى لأرجو أن يمكّن الله منك يوماً من الدهر ويجعل لى عليك سلطاناً فأفعلَ وأفعلَ . قال . كذبتَ يا عدوّ نفسه ! هل شعرتَ أنّ لله فى كلّ يوم ستّون وثلاثمائة لحظة أو نفحة ؟ فأرجو أن يرزقنى الله بعض لحظاته أو نفحاته فلا يجعل لك على سلطانا . قال : فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك . فكتب بها عبد الملك إلى صاحب الروم ، فكتب إليه صاحب الروم : إنّ هذه والله ما هى من كنزك ولا كنز أهل بيتك ولكنّها من كنز أهل بيت نبوّة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن صالح بن كيسان عن الحسن بن محمد بن علىّ

قال : لم يبايع أبي الحجّاج ، لمّا قُتل ابن الزبير بعث الحجّاج إليه فجاء فقال : قد قتل الله عدوّ الله ، فقال ابن الحنفيّة : إذا بايع الناس بايعتُ . قال : والله لأقتلنّك ! قال : أولا تدرى ، قال : والله لأقتلنّك ! قال : أولا تدرى أنْ لله فى كلّ يوم ثلاثمائة وستّون لحظة فى كلّ لحظة ثلاثمائة وستّون قضيّة ؟ فلعلّه يكفيناك فى قضيّة من قضاياه . قال فكتب بذلك الحجّاج إلى عبد الملك فأتاه كتابه فأعجبه ، وكتب به إلى صاحب الروم ، وذلك أنّ صاحب الروم كتب إليه يهدّده أنّه قد جمع له جموعاً كثيرة ، فكتب عبد الملك بذلك الكلام إلى صاحب الروم ، وكتب : قد عرفنا أنّ محمّداً ليس عنده خلاف وهو يأتيك ويبايعك فارْفق به . فلمّا اجتمع الناس على عبد الملك وبايع ابن عمر قال ابن عمر لابن الحنفيّة : ما بقى شىء فبايعْ . فكتب ابن الحنفيّة إلى عبد الملك : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين من محمد بن علىّ ، أمّا بعد فإنّى لما رأيتُ الأُمّة قد اختلفت اعتزلتهم ، فلمّا أفضى هذا الأمر إليك وبايعك الناس كنت كرجل منهم أدخل فى صالح ما دخلوا فيه ، فقد بايعتُك وبايعتُ الحجّاج لك وبعثتُ إليك ببيعتى ، ورأيتُ الناس قد اجتمعوا عليك ، ونحن نحبّ أن تُؤمننا وتُعطينا ميثاقاً على الوفاء فإن الغدر لا خير فيه ، فإن أبيتَ فإنّ أرْضَ اللهِ واسعةٌ . فلما قرأ عبد الملك الكتاب قال قَبيصة بن ذُويب ورَوْح بن زِنْباع : ما لك عليه سبيل ، ولو أراد فتقاً لقدر عليه ، ولقد سلّم وبايع فنرى أن تكتب إليه بالعهد والميثاق بالأمان له والعهد لأصحابه ، ففعل . فكتب إليه عبد الملك : إنّك عندنا محمود ، أنت أحبّ وأقربُ بنا رحماً من ابن الزبير ، فلك العهد والميثاق وذمّة الله وذمّة رسوله أن لا تُهاج ولا أحد من أصحابك بشىء تكرهه . ارْجع إلى بلدك واذهب حيث شئت ، ولستُ أدعُ صلتك وعونك ما حييتُ . وكتب إلى الحجّاج يأمره بحسن جواره وإكرامه ، فرجع ابن الحنفيّة إلى المدينة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه قال : لما صار محمد بن علىّ إلى المدينة وبنى داره بالبقيع كتب إلى عبد الملك يستأذنه فى الوفود عليه ، فكتب إليه عبد الملك يأذن له فى أن يقدم عليه ، فوفد عليه سنة ثمانٍ وسبعين ، وهى السنة التى مات فيها جابر بن عبد الله ، فقدم على عبد الملك بدمشق فاستأذن عليه

فأذن له وأمر له بمنزلٍ قريبٍ منه ، وأمر أن يُجرى عليه نزْل يكفيه ويكفى من معه . وكان يدخل على عبد الملك فى إذْن العامّة ، إذا أَذن عبد الملك بدأ بأهل بيته ثمّ أذن له فسلَّم ، فمرّةً يجلس ومرّةً ينصرف فلمّا مضى من ذلك شهر أو قريب منه كلَّم عبد الملك خاليًا ، فذكر قرابته ورحمه وذكر دَيْنًا عليه فوعده عبد الملك أن يقضى دينه وأن يصل رحمه وأمره أن يرفع حوائجه . فرفع محمد دينه وحوائجه وفرائضَ لولده ولغيرهم من حامّته ومواليه فأجابه عبد الملك إلى ذلك كلّه ، وتعسّر عليه فى الموالى أن يفرض لهم وألحّ عليه محمد ففرض لهم فقصر بهم فكلّمه فرفع فى فرائضهم ، فلم يبقَ له حاجة إلّا قضاها ، واستأذنه فى الانصراف فأذن له . أخبرنا محمد ابن عمر قال : فحدّثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبى عون قال : قال ابن الحنفية : وفدتُ على عبد الملك فقضى حوائجى وودّعته ، فلمّا كدتُ أن أتوارى من عينيه ناداني : أبا القاسم أبا القاسم ! فكررتُ فقال لى : أما تعلم أنّ الله يعلم أنّك يوم تصنع بالشيخ ما تصنع ظالم له ؟ يعنى حين أخذ ابن الحنفيّة مروان بن الحكم يوم الدار فدعته بردائه . قال عبد الملك : وأنا أنظر إليه ولى يومئذٍ ذؤابة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن عُبيدة عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب قال : وفدت مع أبان بن عثمان على عبد الملك بن مروان وعنده ابن الحنفيّة ، فدعا عبد الملك بسيف النبىّ . صلّعم . فأتى به ودعا بصيقل فنظر إليه فقال : ما رأيت حديدة قطّ أجود منها . قال عبد الملك : ولا والله ما رأى الناس مثل صاحبها ، يا محمد هَبْ لى هذا السيف . فقال محمد : أيّنا رأيتَ أحقّ به فليأخذه . قال عبد الملك : إن كان لك قرابة فلكلٍّ قرابةٌ وحقٌّ . قال فأعطاه محمد عبد الملك وقال : يا أمير المؤمنين إنّ هذا ( يعنى الحجاج وهو عنده ) قد آذانى واستخفّ بحقّى . ولو كانت خمسة دراهم أرسل إلىّ فيها . فقال عبد الملك : لا إمرة لك عليه . فلمّا ولّى محمد قال عبد الملك للحجاج : أدركه فسُلّ سخيمته . فأدركه فقال : إنّ أمير المؤمنين أرسلنى إليك لأسلّ سخيمتك ولا مرحبا بشىءٍ ساءك . فقال محمد : ويحك يا حجّاج اتّق الله واحذر الله ، ما من صباح يصبحه العباد إلّا لله فى كلّ عبد من عباده ثلاثمائة وستون لحظة إن أخذ أخذ بمقدرة وإن عفا عفا بحلم ، فاحذر الله .

فقال له الحجّاج : لا تسألنى شيئا إلّا أعطيتكه هو . فقال له محمد : وتفعل ؟ قال له الحجّاج : نعم . قال : فإنّى أسألك صَرْم الدهر . قال فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك ، فأرسل عبد الملك إلى رأس الجالوت فذكر له الذى قال محمد وقال : إنّ رجلا منّا ذكر حديثا ما سمعناه إلّا منه . وأخبره بقول محمد . فقال رأس الجالوت : ما خرجت هذه الكلمة إلّا من بيت نبوّة . أخبرنا قَبيصة بن عُقْبة قال : حدثنا سفيان عن مغيرة عن إبراهيم أنّ الحجاج أراد أن يضع رجله على المقام فزجره ابن الحنفيّة ونهاه . أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدىّ قالا : حدثنا سفيان عن يزيد بن أبى زياد عن سالم بن أبى الجَعْد قال : رأيتُ محمد ابن الحنفيّة دخل الكعبة فصلّى فى كلّ زاوية ركعتين ، ثمانى ركعات . أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا سفيان قال : قال محمد ابن الحنفية : لا تذهب الدنيا حتى تكون خصومات الناس فى ربهم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أبو معاوية الضرير عن أبى مالك قال : رأيتُ ابن الحنفية يرمى الجمار على برذون أشهب . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد قال : حدّثنى سفيان التمّار قال : رأيتُ محمد ابن الحنفيّة موسعاً رأسه بالحنّاء والكتم يوم التروية وهو محرم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا إسرائيل قال : حدّثنى ثُوير قال : رأيتُ محمد ابن الحنفيّة يخضب بالحناء والكتم . أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى مروان بن معاوية عن سفيان التمّار قال : رأيت ابن الحنفيّة أشعر بُدُنَه فى الشقّ الأيمن . أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد ابن عبد الله الأسدىّ قالا : حدّثنا سفيان عن سليمان الشيبانى قال : رأيتُ علىٰ محمد ابن الحنفيّة مِطْرَف خزّ أصفر بعرفة . أخبرنا أبو معاوية الضرير عن أبى إسحاق الشيبانى قال : رأيتُ على ابن الحنفيّة مطرف خزّ بعرفات . أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى عن رِشْدين قال : رأيتُ محمد ابن الحنفيّة يعتمّ بعمامةٍ سوداء حُرْقانيّة ويُرْخيها شبرًا أو أقلّ من شبر . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عبد الواحد بن أيمن قال : رأيتُ على محمد ابن الحنفيّة عمامة سوداء . أخبرنا القاسم بن مالك المُزَنى عن نصر بن أوس قال : رأيتُ على محمد بن علىّ ابن الحنفيّة ملحفة صفراءَ وسخة . أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا إسرائيل عن

عبد العزيز بن حكيم عن أبي إدريس قال : قال لي محمد ابن الحنفية : ما منعك أن تلبس الخزّ فإنّه لا بأس به ؟ قلت : إنّه يُجعل فيه الحرير .

أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالا : حدّثنا إسرائيل عن عبد العزيز بن حكيم عن أبي إدريس قال : رأيت ابن الحنفية يخضب بالحنّاء والكتم فقلت له : أكان عليّ يخضب ؟ قال : لا ، قلت : فما لك ؟ قال : أتشبّب به للنساء . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أبو نعيم الخزّاز قال : سمعتُ صالح بن ميثم قال : رأيتُ في يد محمد بن عليّ ابن الحنفيّة أثر الحنّاء فقلتُ له : ما هذا ؟ فقال : كنتُ أخضب أمّي . أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ وقبيصة بن عُقْبة قالا : حدّثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي يَعْلى عن محمد ابن الحنفيّة أنّه كان يذوّب أمّه ويمشطها .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ قال : حدّثنا عبد الواحد بن أيمن قال : رأيت محمد ابن الحنفيّة مخضوباً بالحنّاء ، ورأيته مكحول العينين ، ورأيتُ عليه عمامة سوداء . أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عبد الواحد ابن أيمن قال : أرسلني أبي إلى محمد ابن الحنفيّة فدخلتُ عليه وهو مكحّل العينين مصبوغ اللحية بحمرة ، فرجعتُ إلى أبي فقلت : أرسلتني إلى شيخ مخنّث ! فقال : يا ابن اللخناء ذاك محمد بن عليّ . أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا فطر بن خليفة عن منذر الثوري عن ابن الحنفية أنّه كان يشرب نبيذ الدّن . أخبرنا محمد بن الصّلْت قال : حدّثنا ربيع بن المنذر عن أبيه قال : كنّا مع ابن الحنفية فأراد أن يتوضّأ وعليه خفّان ، فنزع خفّيه ومسح على قدميه . أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن إسماعيل الأزرق عن أبي عمر أنّ ابن الحنفيّة كان يغتسل في العيدين وفي الجمعة وفي الشعب قال وكان يغسل أثر المحاجم أخبرنا يَعْلى بن عُبيد قال : أخبرنا رِشْدين بن كريب قال : رأيت ابن الحنفيّة يتختّم في يساره .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عليّ بن عمر بن عليّ بن حسين عن عبد الله ابن محمد بن عقيل قال : سمعتُ ابن الحنفيّة سنة إحدى وثمانين يقول : هذه لي خمس وستّون سنة قد جاوزتُ سنّ أبي . توفّي وهو ابن ثلاث وستين سنة . ومات ابن الحنفيّة في تلك السنة ، سنة إحدى وثمانين .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا زيد بن السائب قال : سألتُ أبا هاشم عبد

الله بن محمد ابن الحنفيّة : أين دُفن أبوك ؟ فقال : بالبقيع . قلت : أيّ سنة ؟ قال : سنة إحدى وثمانين فى أوّلها ، وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وستّين سنة لا يستكملها .

قال محمد بن سعد : ولا نعلمه روى عن عمر شيئًا . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى زيد بن السائب قال : سمعتُ أبا هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفيّة يقول ، وأشار إلى ناحية من البقيع ، فقال : هذا قبر أبى القاسم (يعنى أباه) مات فى المحرّم فى سنة إحدى وثمانين ، وهى سنة الجُحاف : سَيْل أصاب أهل مكّة جَحَفَ الحاجّ . قال : فلمّا وضعناه فى البقيع جاء أبان بن عثمان بن عفّان — وهو الوالى يومئذٍ على المدينة لعبد الملك بن مروان — ليصلّى عليه فقال : أخى ما ترى ؟ فقلتُ : لا يصلّى عليه أبان إلّا أن يطلب ذلك إلينا . فقال أبان : أنتم أَوْلى بجنازتكم ، من شئتم فقدّموا من يصلّى عليه . فقلنا : تقدّمْ فصل . فتقدّم فصلّى عليه . قال محمد بن عمر : فحدّثتُ زيد بن السائب فقلتُ إنّ عبد الملك بن وهب أخبرنى عن سليمان بن عبد الله عن عُوَيمِر الأسلمى أنّ أبا هاشم قال يومئذٍ : نحن نعلم أنّ الإمام أَولى بالصلاة ولولا ذلك ما قدّمناك . فقال زيد بن السائب : هكذا سمعتُ أبا هاشم يقول ، فتقدّم فصلّى عليه .

## عمر الاكبر بن علىّ

ابن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ ، وأُمّه الصهْباءُ ، وهى أمّ حبيب بنت ربيعة بن بُجير بن العبد بن عَلْقَمَة ابن الحارث بن عُتْبَة بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيّب ابن عمرو بن غَنْم بن تَغْلب بن وائل ، وكانت سبيّة أصابها خالد بن الوليد حيث أغار على بنى تَغْلب بناحية عين التَّمْر . فولد عمر بن على محمّدًا وأمّ موسى وأمّ حبيب وأُمّهم أسماءُ بنت عَقيل بن أبى طالب . وقد روى عمر الحديث ، وكان فى ولده عدة يحدّث عنهم فذكرناهم فى مواضعهم وطبقتهم .

## عبيد الله بن علىّ

ابن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى

وأمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعىّ بن سَلْمى بن جَنْدل ابن نَهْشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وكان عبيد الله بن علىّ قدم من الحجاز على المختار بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال : أَقَدِمْتَ بكتاب من المهدىّ ؟ قال : لا ، فحبسه أيّاماً ثمّ خلّى سبيله وقال : اخْرُجْ عنّا . فخرج إلى مُصْعَب بن الزبير بالبصرة هارباً من المختار فنزل على خاله نعيم بن مسعود التميمى ثمّ النهشلى ، وأمر له مُصعَب بمائة ألف درهم ، ثمّ أمر مصعب بن الزبير الناس بالتهيّؤ لعدوّهم ووقَّت للمسير وقتاً ، ثمّ عسكر ثمّ انقلع من معسكره ذلك واستخلف على البصرة عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر ، فلمّا سار مصعب تخلّف عبيد الله بن علىّ بن أبى طالب فى أخواله ، وسار خاله نُعيم بن مسعود مع مصعب . فلمّا فصل مصعب من البصرة جاءت بنو سعد بن زيد مناة ابن تميم إلى عبيد الله بن علىّ فقالوا : نحن أيضاً أخوالك ولنا فيك نصيب فتحوّلْ إلينا فإنّا نحبّ كرامتك ، قال : نعم . فتحوّل إليهم فأنزلوه وسطهم وبايعوا له بالخلافة وهو كاره يقول : ياقوم لا تعجلوا ولا تفعلوا هذا الأمر ، فأبوا. فبلغ ذلك مصعبا فكتب إلى عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر يعجّزه ويخبره غفلته عن عبيد الله بن علىّ وعما أحدثوا من البيعة له ، ثمّ دعا مصعب خاله نُعيم بن مسعود فقال : لقد كنت مكرماً لك حسنًا فيما بينى وبينك فما حملك على ما فعلت فى ابن أُختك وتخلّفه بالبصرة يؤلّب الناسَ ويخدعهم ؟ فحلف بالله ما فعل وما علم بن قصّته هذه بحرف واحد . فقبل منه مصعب وصدّقه . وقال مصعب : قد كتبتُ إلى عبيد الله ألومه فى غفلته عن هذا . فقال نعيم بن مسعود : فلا يَهِجْه أحد أنا أكفيك أمره وأقدم به عليك . فسار نعيم حتى أتى البصرة فاجتمعت بنو حنظلة وبنو عمرو بن تميم فسار بهم حتى أتى بنى سعد فقال : والله ما كان لكم فى هذا الأمر الذى صنعتم خير وما أردتم إلّا هلاك تميم كلّها ، فادفعوا إلىّ ابن أخى . فتلاوموا ساعة ثمّ دفعوه إليه ، فخرج حتى قدم به على مصعب فقال : يا أخى ما حملك على الذى صنعت ؟ فحلف عبيد الله بالله ما أراد ذلك ولا كان له به علم حتى فعلوه ، ولقد كرهت ذلك وأبيته . فصدّقه مصعب وقبل منه . وأمر مصعب بن الزبير صاحب مقدّمته عبّادًا الحبَطى

أن يسير إلى جمع المختار فسار . فتقدّم وتقدّم معه عبيد الله بن على ابن أبي طالب فنزلوا المَذار ، وتقدّم جيش المختار فنزلوا بإزائهم فبيّتهم أصحاب مصعب بن الزبير فقتلوا ذلك الجيش فلم يفلت منهم إلّا الشريد . وقُتل عبيد الله بن علىّ بن أبي طالب تلك الليلة .

## سعيد بن المسيب

ابن حَزْن بن أبي وَهْب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يَقَظَة ، وأمّه أمّ سعيد بنت حكيم بن أميّة بن حارثة بن الأوقص السُلمي . فولد سعيد بن المسيّب محمدا وسعيدًا وإلياس وأمّ عثمان وأمّ عمرو وفاختة ، وأمّهم أمّ حبيب بنت أبي كريم بن عامر بن عبد ذى الشّرى بن عتّاب ابن أبي صَعْب بن فَهْم بن ثعلبة بن سُليم بن غانم بن دَوْس ، ومريم وأمّها أمّ ولد . قال : أخبرنا المعلّى بن أسد قال : حدّثنا عبد العزيز ابن المختار عن علىّ بن زيد قال : حدّثنى سعيد بن المسيب بن حَزْن أنّ جدّه حزناً أتى النبيَّ ، صلّعم ، فقال : ما اسمك ؟ قال : أنا حزن . قال : بل أنت سهل . قال : يارسول الله اسم سمّانى به أبواى فعُرفت به فى الناس ، قال فسكت عنه النبيّ ، عليه السلام . قال فقال سعيد بن المسيّب : ما زلنا نعرف الحزونة فينا أهلَ البيت . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير عن علىّ بن زيد قال : وُلد سعيد بن المسيّب بعد أن استُخلف عمر بأربع سنين ، ومات وهو ابن أربع وثمانين سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى طلحة بن محمد بن سعيد ابن المسيّب عن أبيه قال : وُلد سعيد قبل موت عمر بسنتين ، ومات ابن اثنتين وسبعين سنة . قال محمد بن عمر : والذى رأيتُ عليه الناس فى مولد سعيد بن المسيّب أنّه وُلد لسنتين خلتا من خلافة عمر ، ويُرْوَى أنّه سمع من عمر ، ولم أرَ أهل العلم يصحّحون ذلك وإن كانوا قد رووه . قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : وُلدتُ لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب ، وكانت خلافته عشر سنين وأربعة أشهر . قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن طريف عن حُميد بن يعقوب ، سمع سعيد بن المسيب

قال : سمعت من عمر كلمة ما بقى أحد حىّ سمعها غيرى . كان عمر حين رأى الكعبة قال : اللهمّ أنت السلام ومنك السلام . قال : أخبرنا اسباط ابن محمد عن أبى إسحاق الشيبانى عن بُكير بن أخْنَس عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عمر على المنبر وهو يقول : لا أجد أحدًا جامَعَ فلم يغتسل أنزل أو لم يُنْزِلْ إلّا عاقبْتُه . قال : وقال الحسن بن موسى عن ابن لَهيعة قال : حدّثنا بُكير ابن الأشجّ قال : سُئل سعيد بن المسيب هل أدركت عمر بن الخطّاب ؟ فقال : لا . قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدّثنا مالك أنّه بلغه أنّ سعيد بن المسيّب قال : إن كنت لأسير الليالى والأيّام فى طلب الحديث الواحد . قال : أخبرنا يزيد بن هارون والفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدى قالوا : حدّثنا مسْعر عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيّب قال : ما بقى أحد أعلم بكلّ قضاء قضاه رسول الله ، صلّعم ، ولا أبو بكر وعمر منى . قال يزيد : قال مِسْعَر : وأحسبُه قال وعثمان ومعاوية . قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى من بنى عامر ابن لؤىّ قال : حدّثنى إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : ما بقى أحد أعلم بكلّ قضاءٍ قضاه رسول الله ، صلّعم ، وكلّ قضاءٍ قضاه أبو بكر وكلّ قضاءٍ قضاه عمر . قال أبى : وأحسب أنّه قال وكلّ قضاءٍ قضاه عثمان ، منى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد قال : سمعتُ الزّهرىّ يقول ، وسأله سائل عمّن أخذ سعيد بن المسيّب علمه ، فقال : عن زيد بن ثابت . وجالس سعد بن أبى وقّاص وابن عبّاس وابن عمر ، ودخل على أزواج النبىّ عائشة وأمّ سلَمة ، وكان قد سمع من عثمان بن عفّان وعلىّ وصُهيب ومحمد بن مَسْلَمة ، وجُلّ روايته المُسْنَدة عن أبى هريرة ، وكان زوج ابنته ، وسمع من أصحاب عمر وعثمان ، وكان يقال ليس أحد أعلم بكلّ ما قضى به عمر وعثمان منه . قال : وأُخبِرت عن ليث بن سعد ومالك بن أنَس عن يحيَى بن سعيد قال : كان يقال ابن المسيب راوية عمر . قال ليث : لأنّه كان أحفظ الناس لأحكامه وأقضيته . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا قُدامة بن موسى الجُمَحى قال : كان سعيد بن المسيب يُفتى وأصحاب رسول الله ، صلّعم ، أحياء . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا جارية بن أبى عمران أنّه سمع محمد بن يحيَى بن حَبّان

يقــول : كان رأْسُ مَنْ بالمدينــة فى دهـره المقـــدّم عليهم فى الفتــوى سعيد بن المسيّب ، ويقال فقيه الفقهاء . قال : أخــبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ثَوْر بن يزيد عن مكحول قال : سعيد بن المسيّب عالم العلماء . قال : أخــبرنا ســفيان بن عُيينــة عن إسماعيـل بن أُميّــة قال : قال مكحول : ما حدّثتُكم به فهـو عن سـعيد بن المسيب والشّعْبى . قال : أَخــبرنا محمد بن عمر قال : حــدثنى ابن أَبى ذئب عن ابن أَبى الحُـوَيْرِث أنّه شــهد محمــد بن جُبير ابن مُطْعِم يستفتى ســعيد بن المسيّب . قال : أخــبرنا محمــد بن عمر قال : حــدّثنى أَبو مــروان عن أَبى جعفــر قال : سمعتُ أَبى علىّ بن حسين يقــول : ســعيد بن المسيّب أعلم النــاس بمــا تقدّمه من الآثار وأفقههم فى رأيه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : أخبرنى ميمون بن مِهْـران قال : أتيتُ المدينــة فسأَلت عن أَفْقَــهِ أَهلهــا فدُفعت إلى ســعيد بن المسيّب فسأَلته . قال : أخــبرنا يزيد بن هارون قال : أَخبرنا عمر بن الوليد الشَّنّى عن شــهاد بن عبــاد العَصَرى قال : حججتُ فأَتينـــا المدينــة فسأَلنا عن أَعلم أَهــل المدينــة فقالوا : ســعيد بن المسيب . قال : أخــبرنا مَعْن ابن عيسى عن مالك بن أَنَس قال : كان عمــر بن عبــد العــزيز لا يقضى بقضــاء حتى يســأَل ســعيد بن المسيّب ، فأَرســل إليــه إنساناً يســأَله فدعاه فجاءه حتى دخل فقال عمر : أَخطأ الرسول ، إنّما أَرسلناه يسأَلك فى مجلسك .

قال : أَخــبرنا معن بن عيسى عن مالك بن أَنس قال : كان عمر بن عبد العــزيز يقــول : ما كان بالمدينــة عالم إلّا يـأْتينى بعلمــه وأُوتَى بمــا عنــد ســعيد ابن المسيّب . قال : أَخــبرنا عمرو بن عاصم الكلابى عن سلّام بن مسكين قال : حــدّثنى عمران بن عبد الله الخُزاعى قال : سأَلنى سعيد بن المسيّب فانتسبتُ له فقال : لقــد جلس أَبوك إلىّ فى خلافة معاوية فسأَلنى عن كذا وكذا فقلت له كذا وكذا . قال ســلّام يقــول عمــران : والله ما أُراه مــرّ عـــلى أُذنه شىءٌ قطُّ إلّا وعاه قلبــه ، يعنى ســعيد بن المسيّب . قال : أَخــبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر وغيره من أَصحابنا قالوا : استعمل عبــد الله بن الزبير جابر بن الأَســود بن عــوف الزّهــرى على المدينــة فدعا النــاس إلى البيعــة لابن الزبير فقــال ســعيد بن المسيّب : لا ، حتى يجتمع الناس . فضربه ستّين ســوطاً ، فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إلى جــابر يلومه ويقــول :

ما لنا ولسعيد ، دَعْهُ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ عبد الله ابن جعفر عن عبد الواحد بن أبى عون قال : كان جابر بن الأسود وهو عامل ابن الزبير على المدينة قد تزوّج الخامسة قبل أن تنقضى عدّة الرابعة . فلمّا ضرب سعيد بن المسيّب صاح به سعيد والسياط تأخذه : والله ما رَبعتَ على كتاب الله ، يقول الله : «وانكحوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النّساء مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ» ، وإنّكَ تزوّجت الخامسة قبل انقضاء عدّة الرابعة ، وما هى إلّا ليالٍ فاصْنع ما بدا لك فسوف يأتيك ما تكره . فما مكث إلّا يسيرًا حتى قُتل ابن الزبير . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا موسى بن يعقوب عن الوليد ابن عمرو بن مسافع العامرى عن عمر بن حبيب بن قُليع قال : كنتُ جالساً عند سعيد بن المسيّب يوماً وقد ضاقت علىّ الأشياء ورهقنى دين ، فجلست إلى ابن المسيّب ما أدرى أين أذهب ، فجاءه رجل فقال : يا أبا محمد إنى رأيتُ رؤيا ، قال : ما هى ؟ قال : رأيتُ كأنى أخذتُ عبد الملك بن مروان فأضجعتُه إلى الأرض ثمّ بطحته فأوتدت فى ظهره أربعة أوتاد . قال : ما أنت رأيتها ، قال : بلى أنا رأيتها ، قال : لا أخبرك أو تخبرنى ، قال : ابن الزبير رآها وهو بعثنى إليك . قال : لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صُلْب عبد الملك أربعة كلّهم يكون خليفة . قال فدخلتُ إلى عبد الملك بن مروان بالشأم فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب فسّره وسألنى عن سعيد وعن حاله فأخبرته ، وأمر لى بقضاء دينى وأصبتُ منه خيرًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الحكم بن القاسم عن إسماعيل بن أبى حكيم قال : قال رجل رأيتُ كأنّ عبد الملك بن مروان يبول فى قبلة مسجد النبىّ أربع مرار ، فذكرتُ ذلك لسعيد بن المسيّب فقال : إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء . قال محمد ابن عمر : وكان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبى بكر وأخذته أسماء عن أبيها أبى بكر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد السلام بن حفص عن شَريك بن أبى نَمِر قال : قلتُ لابن المسيّب رأيتُ فى النوم كأنّ أسنانى سقطت فى يدى ثمّ دفنتها . فقال ابن المسيّب : إن صدقت رؤياك دفنتَ أسنانك من أهل بيتك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى ذئب عن مسلم الخياط

قال : قال رجل لابن المسيّب إنى أُرانى أبول فى يدى ، فقال : اتّقِ الله فإنّ تحتك ذات محرم . فنظر فإذا امرأة بينها وبينه رضاع . وجاءه آخر فقال : يا أبا محمد إنى أُرى كأنّى أبول فى أصل زيتونة . قال : انْظر مَنْ تحتك ، تحتك ذات محرم . فنظر فإذا امرأة لا يحلّ له نكاحها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أَبِى ذئب عن مسلم الخيّاط عن ابن المسيّب قال : قال له رجل : إنى رأيتُ حمامة وقعت على المنارة ، منارة المسجد . فقال : يتزوّج الحجّاج ابنة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أَبِى ذئب عن مسلم الخيّاط قال : جاء رجل إلى ابن المسيّب فقال إنى أرى أن تيساً أقبل يشتدّ من الثنيّة . فقال : اذْبح اذْبح . قال : ذبحتُ ، قال : مات ابن أُمّ صِلاء . فما برح حتى جاءه الخبر أنّه قد مات . قال محمد بن عمر : وكان ابن أُمّ صِلاء رجلاً من موالى أهل المدينة يسعى بالناس . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب ، رجل من القارة ، قال : قال رجل من فَهْم لابن المسيّب إنه يرى فى النوم كأنّه يخوض النار . فقال : إن صدقت رؤياك لا تموت حتى تركب البحر وتموت قتلا . قال فركب البحر فأشفى على الهلكة وقُتل يوم قُديد بالسيف . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن يعقوب عن الحُصين بن عبيد الله بن نوفل ، من بنى نوفل ابن عدىّ بن خويلد بن أسد بن عبد العُزّى ، قال : طلبتُ الولد فلم يولَد لى فقلتُ لابن المسيب إنى أرى أنّه طَرح فى حجرى بَيْض . فقال ابن المسيّب : الدجاج عجمى فاطْلب سبباً إلى العجم . قال فتسرّيتُ فوُلد لى وكان لا يولَد لى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عُثيم بن نَسطاس قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب يقول للرجل إذا رأى الرؤيا وقصها عليه يقول : خيرًا رأيتَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد السلام بن حفص عن شَريك بن أبى نَمِر عن ابن المسيّب قال : التمر فى النوم رزق على كلّ حال والرُّطَب فى زمانه رزق . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا صالح بن خوّات عن ابن المسيب قال : آخر الرؤيا أربعون سنة ، يعنى فى تأويلها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أَبِى ذئب عن مسلم الخيّاط عن ابن المسيّب قال : الكَبْل فى النوم ثبات فى الدين . قال : وقال له

رجل : يا أبا محمد إنى رأيت كأنى جالس فى الظلّ فقمت إلى الشمس . فقال ابن المسيّب : والله لئن صدقت رؤياك لتخرجنّ من الإسلام . قال : يا أبا محمد إنى أرانى أخْرجت حتى أدخلت فى الشمس فجلست . قال : تكره على الكفر . قال : فخرج فى زمان عبد الملك بن مروان فأسر فأُكره على الكفر فرجع ثمّ قدم المدينة وكان يخبر بهذا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر وغيره من أصحابنا أنّ عبد العزيز بن مروان توفّى بمصر فى جمادى سنة أربعٍ وثمانين ، فعقد عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان بالعهد وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان ، وعامله يومئذ على المدينة هشام ابن إسماعيل المخزومى ، فدعا الناس إلى البيعة لهما ، فبايع الناس ، ودعا سعيد بن المسيّب أن يبايع لهما فأبَى وقال : حتى أنظر . فضربه هشام بن إسماعيل ستّين سوطاً ، وطاف به فى تبّان من شعر حتى بلغ به رأس الثنية ، فلمّا كروا به قال : أين تكرون بى ؟ قالوا : إلى السجن ، قال : والله لولا أنى ظننت أنّه الصَلبُ ما لبست هذا التبّان أبدا ؛ فردوه إلى السجن وحبسه ؛ وكتب إلى عبد الملك يخبره بخلافه وما كان من أمره ، فكتب إليه عبد الملك يلومه فيما صنع به ويقول : سعيد كان والله أحوج إلى أن نصل رحمه من أن نضربه ، وإنّا لنعلم ما عند سعيد شقاق ولا خلاف . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن المِسْوَر بن رفاعة قال : دخل قبيصة بن ذويب على عبد الملك بن مروان بكتاب هشام بن إسماعيل يذكر أنّه ضرب سعيدا وطاف به ، قال قَبيصة : يا أمير المؤمنين يفتات عليك هشام بمثل هذا ، يضرب ابن المسيّب ويطوف به ، والله لا يكون سعيد أبدا أمحل ولا ألجَ منه حين يُضرب ، سعيد لو لم يبايع ما كان يكون منه ، ما سعيد ممّن يُخاف فتقه ولا غوائله على الاسلام وأهله ، وإنّه لمنْ أهل الجماعة والسنّة . وقال قبيصة : اكتب إليه يا أمير المومنين فى ذلك . فقال عبد الملك : اكتب أنت إليه عنك تخبره برأيى فيه وما خالفنى من ضرب هشام إياه . فكتب قبيصة إلى سعيد بذلك ، فقال سعيد حين قرأ الكتاب : الله بينى وبين من ظلمنى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهذلى قال : دخلت على سعيد بن المسيب السجن فإذا هو قد ذبحت له شاة فجعل الإهاب على ظهره ، ثم جعلوا له

بعد ذلك قضباً رطباً . وكان كلّما نظر إلى عضديه قال : اللهمّ انْصرنى من هشام . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى طلحة بن محمد عن أبيه قال : دخل على سعيد بن المسيّب السجن أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فجعل يكلّم سعيدًا ويقول له : إنك خُرقت به ، فقال : يا أبا بكر اتّقِ الله وآثِرْه على ما سواه . قال فجعل أبو بكر يردد عليه : إنّك خرقت به ولم ترفق . فجعل سعيد يقول : إنّك والله أعمى البصر أعمى القلب . قال فخرج أبو بكر من عنده وأرسل إليه هشامُ بن إسماعيل فقال : هل لان سعيد بن المسيّب منذ ضربناه ؟ فقال أبو بكر : والله ما كان أشدّ لساناً منه منذ فعلتَ به ما فعلتَ فاكْفف عن الرجل . وجاء هشام بن إسماعيل كتاب من عبد الملك بن مروان يلومه فى ضربه سعيد بن المسيب ويقول : ما ضرّك لو تركتَ سعيدًا وطئتَ ما قال ؟ وندم هشام بن إسماعيل على ما صنع بسعيد فخلّى سبيله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أسلم أبو أمية ، مولى بنى مخزوم وكان ثقة ، قال : صنعت ابنة سعيد بن المسيّب طعاماً كثيرًا حين حُبس فبعثت به إليه ، فلمّا جاء الطعام دعانى سعيد فقال : اذهب إلى ابنتى فقل لها لا تعودى لمثل هذا أبدًا ، فهذه حاجة هشام بن إسماعيل ، يريد أن يذهب مالى فأحتاج إلى ما فى أيديهم وأنا لا أدرى ما أُحْبَس ، فانظرى إلى القوت الذى كنت آكل فى بيتى فابْعثى إلىّ به . فكانت تبعث إليه بذلك ، وكان يصوم الدهر . قال : أخبرنا عفان ابن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى قالا : حدّثنا سلّام بن مسكين قال : حدّثنا عمران ابن عبد الله الخُزاعى قال : إنى أرى أن نفس سعيد بن المسيب كانت أهون عليه فى ذات الله من نفس ذُباب . قال : أخبرنا عبد الله ابن جعفر الرقّى قال : حدثنا أبو المليح قال : حدّثنى غير واحد أن عبد الملك ابن مروان ضرب سعيد بن المسيّب خمسين سوطاً ، وأقامه بالحرة وألبسه تبان شعر . قال فقال سعيد : أما والله لو علمتُ أنهم لا يزيدونى على الضرب ما لبستُ لهم التبّان ، إنّما تخوفتُ أن يقتلونى فقلت : تبّان أستَر من غيره .

قال محمد بن عمر : معنى هذا الحديث أنّه ضُرب فى خلافة عبد الملك ابن مروان . قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : حدّثنا سفيان عن رجل من آل عمر قال : قيل لسعيد بن المسيب ادْعُ على بنى أمية ، فقال : اللهمّ

أعزّ دينك وأظهر أولياءك وأخزِ أعداءك فى عافية لأمّة محمد ، صلعم . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد قال : قلت لسعيد بن المسيب يزعم قومك أنّ ما منعك من الحجّ أنّك جعلت لله عليك إذا رأيتَ الكعبة أن تدعو الله على ابن مروان . قال : ما فعلتُ وما أصلّى صلاةً إلّا دعوت الله عليهم ، وإنى قد حججتُ واعتمرتُ بضعاً وعشرين سنة وإنّما كُتبت علىّ حجّة واحدة وعمرة ، وإنى أرى ناساً من قومك يستدينون فيحجّون ويعتمرون ثمّ يموتون ولا يُقْضى عنهم ، ولجمعةٌ أحبّ إلىّ من حجّ أو عمرة تطوعاً . قال على : فأخبرت بذلك الحسن فقال : ما قال شيئا ، لو كان كما قال ما حج أصحاب رسول الله ، صلّعم ، ولا اعتمروا . قال : أخبرنا الضحاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل عن أبى يونس القَزّى قال : دخلت مسجد المدينة فإذا سعيد جالس وحده فقلت : ما شأنه ؟ قال : نُهى أن يجالسه أحد . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا سلّام بن مسكين قال : حدّثنا عمران قال : كان لسعيد بن المسيّب فى بيت المال بضعة وثلاثون ألفاً عطاءه ، فكان يُدْعى إليها فيأْبى ويقول : لا حاجة لى فيها حتى يحكم الله بينى وبين بنى مروان . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حماد بن سلَمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد أنه قيل لسعيد بن المسيب : ما شأن الحجّاج لا يبعث إليك ولا يحرّكك ولا يؤذيك ؟ قال : والله لا أدرى إلّا أنه دخل ذات يوم مع أبيه المسجد ، فصلّى صلاة فجعل لا يُتِمّ ركوعها ولا سجودها ، فأخذت كفّا من حصى فحصبته بها ، زعم أنّ الحجاج قال : ما زلت بعد ذلك أحسنُ الصلاة . قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعمرو بن عاصم الكلابى قالا : حدّثنا سلّام بن مسكين عن عمران بن عبد الله بن طلحة بن خلف الخزاعى قال : حجّ عبد الملك بن مروان فلمّا قدم المدينة فوقف على باب المسجد أرسل إلى سعيد بن المسيّب رجلا يدعوه ولا يحرّكه . قال فأتاه الرسول وقال : أمير المؤمنين واقف بالباب يريد أن يكلّمك . فقال : ما لأمير المؤمنين إلى حاجة وما لى إليه حاجة ، وإن حاجته إلى لغيرُ مقضيّة . قال فرجع الرسول إليه فأخبره فقال : ارجع إليه فقل إنّما أُريد أن أكلمك ، ولا تحركه . قال فرجع إليه فقال له : أجب أمير المؤمنين ، فقال له سعيد ما قال له أوّلا . قال فقال له الرسول : لولا أنه تقدّم إلىّ فيك ما ذهبت إليه إلّا برأسك .

يرسل إليك أمير المؤمنين يكلّمك تقول مثل هذه المقالة ؟ فقال : إن كان يريد أن يصنع بى خيرًا فهو لك ، وإن كان يريد غير ذلك فلا أحُلّ حُبْوَتى حتى يقضى ماهو قاضٍ . فأتاه فأخبره فقال : رحم الله أبا محمد ، أبَى إلّا صَلابةً . قال عمرو بن عاصم فى حديثه هذا الإسناد قال : فلمّا استُخلف الوليد بن عبد الملك قدم المدينة فدخل المسجد فرأى شيخًا قد اجتمع الناس عليه فقال : من هذا ؟ فقالوا : سعيد بن المسيّب . فلمّا جلس أرسل إليه فأتاه الرسول فقال : أجبْ أمير المؤمنين . فقال : لعلّك أخطأت باسمى أو لعلّه أرسلك إلى غيرى : قال : فأتاه الرسول فأخبره فغضب وهمّ به . قال : وفى الناس يومئذٍ بقيّة . فأقبل عليه جلساؤه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، فقيه أهل المدينة وشيخ قريش وصديق أبيك لم يطمع ملك قبلك أن يأتيه . قال فما زالوا به حتى أضرب عنه . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدثنا ميمون ابن مِهران قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّى قال : حدثنا أبو المليح عن ميمون ابن مهران قال : قدم عبد الملك بن مروان المدينة ، فامتنعت منه القائلة واستيقظ ، فقال لحاجبه : انظر هل فى المسجد أحد من حُدّاثنا من أهل المدينة ؟ قال فخرج فإذا سعيد بن المسيّب فى حلقة له ، فقام حيث ينظر إليه ثمّ غمزه وأشار إليه بإصبعه ، ثمّ ولّى ، فلم يتحرك سعيد ولم يتبعه . فقال : أراه فطن . فجاء فدنا منه ثمّ غمزه وأشار إليه وقال : ألم ترنى أشير إليك ؟ قال : وما حاجتك ؟ قال : استيقظ أمير المؤمنين فقال انظر فى المسجد أحد من حُدّاثى ، فأجبْ أمير المؤمنين . فقال أرسلك إلىّ ؟ قال : لا ولكن قال : اذهب فانظر بعض حداثنا من أهل المدينة ، فلم أرَ أحدًا أهْيأ منك . فقال سعيد : اذهب فأعْلمْه أنى لستُ من حدّاثه . فخرج الحاجب وهو يقول : ما أرى هذا الشيخ إلّا مجنوناً . فأتى عبد الملك فقال له : ما وجدتُ فى المسجد إلّا شيخًا أشرتُ إليه فلم يقم ، فقلتُ له إنّ أمير المؤمنين قال انظر هل ترى فى المسجد أحدًا من حدّاثى ، فقال إنى لستُ من حداث أمير المؤمنين ، وقال لى أعْلِمْه ، فقال عبد الملك : ذاك سعيد بن المسيّب فدَعْه . قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن أبى بكر بن عبد الله قال : كان سعيد بن المسيّب إذا سُئل عن هؤلاء القوم قال : أقول فيهم ما قوّلنى ربى : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ولإخْوانِنا ، حتى يُتِم

الآية : قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدّثنا عثمان بن حكيم قال : سمعتُ سعيد بن المسيب يقول : ما سمعتُ تأذيناً فى أهلى منذ ثلاثين سنة . قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمْرة الليثى ، عن عبد الرحمن بن حَرْمَلة ، عن سعيد بن المسيّب قال : ما لقيتُ الناس منصرفين من صلاة منذ أربعين سنة : قال : أخبرنا عمرو ابن عاصم الكلابى قال : حدّثنا سلّام بن مسكين عن عمران بن عبد الله عن سعيد بن المسيّب قال : ما فاتته صلاة الجماعة منذ أربعين سنة ولا نظر فى أقفائهم . قال عمران : وكان سعيد يُكْثِر الاختلافَ إلى السوق : قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى القزّاز قال : حدثنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب قال : قلتُ له لو تبديتَ ، وذكرتُ له البادية وعيشها والغَنَم ، فقال سعيد : كيف بشهود العتمة ؟ قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا سلّام ابن مسكين عن عمران بن عبد الله قال : قال سعيد بن المسيّب : ما أظلّنى بيت بالمدينة بعد منزلى إلّا أنى آتى ابنةً لى فأُسلّم عليها أحياناً . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنى جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا ميمون بن مِهْران قال : بلغنى أنّ سعيد بن المسيب عُمّر أربعين سنة لم يأتِ المسجد فيجد أهله قد استقبلوه خارجين منه قد قضوا صلاتهم . قال : أخبرنا شهاب بن عبّاد العبدى قال : حدّثنا داود بن عبد الرحمن عن بشر بن عاصم قال : قلتُ لسعيد يا عمّى ألا تخرج فتأكل الثوم مع قومك ؟ فقال : معاذ الله يا ابن أخى أن أدَعَ خمساً وعشرين صلاة خمسَ صلوات ، وقد سمعتُ كعباً يقول وددتُ أنّ هذا اللبن عاد قطراناً يتّبع ، أو اتّبعت ، قريش — شك شهاب — أذناب الإبل فى هذه الشعاب . إنّ الشيطان مع الشاذ وهو من الاثنين أبعدُ . قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قال : حدثنا [عطاف بن خالد عن ابن حَرْمَلة عن سعيد بن المسيّب أنّه اشتكى عينه فقالوا له : لو خرجتَ يا أبا محمد إلى العقيق فنظرت إلى الخضرة لوجدت لذلك خفّة . قال : فكيف أصنع بشهود العتمة والصبح ؟ قال : أخبرنا الوليد ابن عطاء بن الأغرّ المكّى قال : أخبرنا عبد الحميد بن سليمان عن أبى حازم قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : لقد رأيتُنى ليالى الحَرة وما فى المسجد أحد من خلق الله غيرى ، وإنّ أهل الشأم ليدخلون زُمَراً

زَمَنُوا يقولون : انظروا إلى هذا الشيخ المجنون ، وما يأتى وقت صلاة إلّا سمعتُ أذاناً فى القبر ثمّ تقدمتُ فأقمتُ فصلّيتُ وما فى المسجد أحد غيرى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى طلحة بن محمد بن سعيد عن أبيه قال : كان سعيد بن المسيّب أيّام الحَرّة فى المسجد لم يبايع ولم يبرح ، وكان يصلّى معهم الجمعة ويخرج إلى العيد ، وكان الناس يقتتلون وينتهبون وهو فى المسجد لا يبرح إلّا ليلا إلى الليل . قال فكنتُ إذا حانت الصلاة أسمع أذاناً يخرج من قِبَل القبر حتى أمن الناس وما رأيت خيراً من الجماعة . قال : أخبرنا أحمد بن محمد الأزرقى قال : حدثنا عطّاف بن خالد عن ابن حرملة قال : قلت لبُرْد مولى ابن المسيب : ما صلاة ابن المسيب فى بيته ؟ فأمّا صلاته فى المسجد فقد عرفناها ، فقال : والله ما أدرى ، إنّه ليصلّى صلاة كثيرة إلّا أنّه يقرأ بص والقرآنِ ذى الذِّكْر . قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا سهل بن حُصين قال : حدثنا حاتم بن أبى صَغيرة عن عطاء أنّ سعيد بن المسيّب كان إذا دخل المسجد يوم الجمعة لم يتكلّم كلاماً حتى يفرغ من صلاته وينصرف الامام ثمّ يصلّى ركعات ، ثمّ يقبل على جلسائه ويُسائل . قال : أخبرنا موسى ابن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن يزيد ابن حازم قال : كان سعيد بن المسيب يسرد الصوم فكان إذا غابت الشمس أتى بشراب له من منزله المسجد فشربه . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا عاصم بن العبّاس الأسدىّ قال : كان سعيد بن المسيب يذكّر ويخوّف . قال : أخبرنا عمرو ابن عاصم قال : حدثنا عاصم بن العبّاس قال : سمعت ابن المسيب يقرأ القرآن بالليل على راحلته فيُكثر . قال : حدّثنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا عاصم قال : سمعتُ سعيد ابن المسيّب يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا عاصم قال : كان سعيد بن المسيّب يحبّ أن يسمع الشعر ولا ينشده . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا عاصم قال : رأيتُ سعيد بن المسيّب يحتفى يمشى بالنهار حافياً ، ورأيت عليه بَتّاً . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا عاصم قال : رأيت سعيد بن المسيّب لا يدع ظفره يطول ، ورأيت سعيداً يُحْفى شاربه شبيهاً بالحلق ، ورأيته يصافح كلّ من لقيه ، ورأيت سعيداً يكره كثرة الضحك ، ورأيتُ

سعيداً يتوضّأ كلّما بال ، وإذا توضّأ شبّك بين أصابعه . قال : أخبرنا محمد ابن عبد الله الأسدىّ وقَبيصَة بن عُقبة قالا : حدثنا سفيان عن داود بن أبى هند ، عن سعيد بن المسيّب ، أنّه كان لا يستحبّ أن يسمى ولده بأسماء الأنبياء . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال : حدثنا حمّاد بن سلَمة عن علىّ بن زيد قال : كان سعيد بن المسيّب يصلّى التطوّع فى رَحْلِهِ . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلَمة عن علىّ بن زيد قال : كان سعيد بن المسيّب يلبسُ مُلاء شرقية . قال : أخبرنا عفّان ابن مسلم قال : حدّثنى سلاّم بن مسكين قال : حدّثنى عمران قال : ما أحْصى ما رأيت على سعيد بن المسيّب من عدّة قمص الهَرَوى . قال : وكان يلبس هذه البرود الغالية البيض . قال : وكان يحتلط فى العيدين يوم الفطر والنحر . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا سلاّم بن مسكين قال : حدثنا عمران بن عبد الله الخُزاعى قال : كان سعيد بن المسيّب لا يخاصم أحداً ولو أراد إنسان رداءه رمى به إليه . قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبان (يعنى بن يزيد) قال : حدثنا قتادة قال : سألتُ سعيد بن المسيّب عن الصلاة على الطنفسة فقال : مُحْدَث . قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيّب قال : حدّثتنى غُنيمة جارية سعيد قالت : كان سعيد لا يأْذن لابنته فى اللعب ببنات العاج ، وكان يرخّصُ لها فى الكَبَر . يعنى الطبل . قال : أخبرنا عمرو بن الهَيْثَم قال : حدثنا هشام عن قتادة قال : دعى سعيد بن المسيّب فأجاب ، ثمّ دُعى فأجاب ، ثمّ دُعى الثالثة فحصب الرسول . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدثنا محمد بن هلال عن سعيد بن المسيّب أنّه قال : ما من تجارة أحب إلى من البَزّ ما لم تقع فيه الأيمان . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله ابن أبى أويس قال : حدثنا أبى عن عبد الرحمن بن حَرْملة أنّه سأل سعيد ابن المسيّب قال : وجدتُ رجلا سكران أفتُراه يَسَعُنى ألا أرفعه إلى السلطان ؟ فقال له سعيد : إن استطعتَ أن تستره بثوبك فاسْتُرْه . قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا سلام بن مسكين قال : حدثنا عمران بن عبد الله بن طلحة الخُزاعى قال : كان فى رمضان يؤتَى بالأشربة فى مسجد النبىّ ، عليه السلام ، فليس أحد يطمع أن يأْتى سعيد بن المسيّب بشراب فيشربه ، فإن

أُتى من منزله بشراب شربه وإن لم يُؤتَ من منزله بشىء لم يشرب شيئاً حتى ينصرف .     قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقْبة قال : حدثنا سفيان عن بعض المدينيّين عن سعيد بن المسيّب أنّه سُئل عن قَطْع الدراهم فقال : هو من الفَسَادِ فى الأَرْض .     قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقْبة قال : حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن أَبى ذئب عن الزُّهرىّ عن سعيد بن المسيّب أنّه كان يصلّى محتبياً فإذا أراد أن يسجد حلّ حُبْوَته فسجد ثمّ عاد فاحتبى .     قال : أخبرنا مطرّف بن عبد الله اليَسارى قال : حدّثنا مالك بن أنس قال : قال بُرْد مولى ابن المسيّب لسعيد بن المسيّب : ما رأيتَ أحسنَ ما يصنع هؤلاء ! قال سعيد : وما يصنعون ؟ قال : يصلّى أحدهم الظهر ثمّ لا يزال صافًّا رجليه يصلّى حتى العصر . فقال سعيد : ويحك يا بُرْد ! أما والله ما هى بالعبادة ، تدرى ما العبادة ؟ إنّما العبادة التفكّر فى أمر الله والكفّ عن محارم الله .     قال : أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل قالا : حدّثنا أبو هلال قال : أخبرنا الحكم بن أبى إسحاق قال : كنت جالسًا إلى سعيد ابن المسيّب فقال لمولى له : اتّقِ لا تكذب علىّ كما كذب مولى ابن عبّاس على ابن عبّاس . فقلتُ لمولاه ذاك : إنى لا أدرى ابن الزبير أحبّ إلى أبى محمد أو أهل الشأم . قال فسمعها سعيد فقال : ياعراقىّ أيّهما أحبّ إليك ؟ قلت : ابن الزبير أحبّ إلىّ من أهل الشأم . قال : أفلا أضبث بك الآن فأقول هذا زبيرىّ ؟ فقلت : سألتَنى فأخبرتُك ، فأَخْبِرْنى أيّهما أحب إليك . قال : كلا لا أحبّ .     حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان ابن حرب قالا : حدّثنا حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال : كان سعيد ابن المسيّب يُكْثِر أن يقول اللهمّ سلّمْ سلّمْ .     حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عفان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : حدّثنا حمّاد بن سلَمة عن علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنّه قال : قد بلغتُ ثمانين سنة وما شىءٌ أخوفُ عندى من النساء . وقد كاد بصره يذهب .     حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا سلاّم بن مسكين قال : حدّثنا عمران بن عبد الله قال : قال سعيد بن المسيّب : ما خفت على نفسى شيئاً مخافة النساء . قال فقالوا : يا أبا محمد إن مثلك لا يريد النساء ولا تريده النساء ، قال : هو ما أقول لكم . قال : وكان شيخاً كبيراً أعمش .

حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبدالله بن الهُذَلى عن سعيد بن المسيّب أنّه كان يصوم الدهر ويفطر أيّام التشريق بالمدينة . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن سعيد ابن المسيّب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : قلّة العيال أحد اليسارين . قال : أخبرنا حازم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد قال : حدّثنا على بن زيد قال : قال لى سعيد بن المسيّب قل لقائدك يقوم فينظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده . قال : فانطلق فنظر فإذا رجل أسود الوجه فجاء فقال : رأيت وجه زنجى وجسده أبيض ، فقال : إن هذا سبّ هؤلاء الرهط طلحة والزبير وعليّاً فنهيتُه فأبَى فدعوت عليه : قال قلت : إن كنتَ كاذباً فسوّد الله وجهك . فخرجتْ بوجهه قرحة فاسودّ وجهُه . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقْبة قال : حدثنا سفيان عن بعض المدينيّين عن سعيد بن المسيّب أنه سُئل عن قَطْع الدراهم فقال : هو من الفَسادِ فى الأَرْضِ . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا مطرّف بن عبد الله قال : حدّثنا مالك عن يحيَى بن سعيد قال : سُئل ابن المسيّب عن آية من كتاب الله فقال سعيد : لا أقول فى القرآن شيئاً . قال : قال مالك : وبلغنى عن القاسم مثل ذلك . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قال : حدّثنا عطاف بن خالد عن ابن حَرْملة قال : أدرك سعيد بن المسيّب رجلاً من قريش ومعه مصباح فى ليلة مطيرة فسلم عليه وقال : كيف أمسيت يا أبا محمد ؟ قال : أحمدُ الله . فلمّا بلغ الرجل منزله دخل وقال : نبعث معك بالمصباح ، قال : لا حاجة لى بنورك ، نور الله أحبّ إلىّ من نورك . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن الوليد الأَزرقى قال : حدثنا عطاف بن خالد عن ابن حَرْملة عن سعيد بن المسيّب قال : لا تقولنّ مُصَيْحِف ولا مُسَيْجِد ولكن عظموا ما عظّم الله ، كل ما عظّم الله فهو عظيم حسن . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأَزرقى قال : حدثنا عطّاف بن خالد عن ابن حَرْمَلة قال : خرجتُ إلى الصبح فوجدتُ سكران فلم أزل أَجُره حتى أدخلته منزلى . قال فلقيتُ سعيد بن المسيّب فقلت : لو أن رجلاً وجد سكران أيدفعه إلى السلطان فيقيم عليه الحدّ ؟ قال فقال لى : إن

استطعت أن تستره بثوبك فافعل . قال فرجعت إلى البيت فإذا الرجل قد أفاق ، فلمّا رآني عرفت فيه الحياء فقلت : أما تستحي ؟ لو أُخذت البارحة لحُددت فكنتَ في الناس مثل الميّت لا تجوز لك شهادة . فقال : والله لا أعود له أبداً . قال ابن حرملة : فرأيته قد حسنت حاله بعدُ . حدّثنا محمد ابن سعد قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن يسار بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب أنّه زوّج ابنة له على درهمين من ابن أخيه . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا سلام ابن مسكين قال : حدثنا عمرانُ بن عبد الله الخزاعي قال : زوّج سعيد بن المسيب بنتاً له من شاب من قريش ، فلمّا أمست قال لها : شُدّي عليك ثيابك واتبعيني . قال فشدّت عليها ثيابها ثم قال لها صلّي ركعتين ، فصلّت ركعتين وصلى هو ركعتين ، ثمّ أرسل إلى زوجها فوضع يدها في يده وقال : انْطلقْ بها . فذهب بها إلى منزله ، فلمّا رأتها أمّه قالت : من هذه ؟ قال : امرأتي ابنة سعيد بن المسيّب دفعها إليّ . قالت : فإن وجهي من وجهك حرام إن أفضيت إليها حتى أصنع بها صنيع ما يُصنع بنساء قريش . قال فدفعها إلى أمّه فأصلحت إليها ثم بنى بها . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن عبيد بن نسطاس قال : رأيت سعيد ابن المسيب يعتمّ بعمامة سوداء ثمّ يرسلها خلفه ، ورأيت عليه إزاراً وطيلساناً وخفين . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا معْن بن عيسى قال : حدّثنا محمد بن هلال أنه رأى سعيد بن المسيب يعتمّ وعليه قلنسوة لطيفة بعمامة بيضاء لها علم أحمر يُرخيها وراءه شبْراً . حدّثنا محمد ابن سعد قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمة بن قَعْنب قال : حدّثنا عُثيم بن نِسْطاس قال : رأيت سعيد بن المسيّب عليه عمامة سوداء . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة قال : حدّثنا عثيم قال : رأيت سعيد بن المسيّب يلبس في الفطر والأضحى عمامة سوداء ويلبس عليها برنساً أحمر أرجواناً . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب وعثمان بن عثمان المخزومي قالا : رأينا على سعيد بن المسيّب برنس أرجوان . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي

قال : رأيتُ سعيد بن المسيّب ربما حلّ إزاره فى الصلاة وربّما ربطها :

حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا خالد بن الياس قال : رأيتُ على سعيد بن المسيّب قميصاً إلى نصف ساقيه وكُمّيْه طالعةً أطراف أصابعه ، ورداء فوق القميص خمس أذرع وشِبْراً . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا سعيد عن قَتادة عن إسماعيل بن عمران قال : كان سعيـــد بن المسيّب يلبس طيلساناً أزراره ديباج . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وعمرو بن عاصم الكلابى قالا : حدّثنا همّام عن قَتادة عن إسماعيل أنّه رأى على سعيد ابن المسيّب طيلساناً عليه أزرار ديباج فقلت : أزرار طيلسانك ديباج ، قال : وجدناه أبقى . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدثنا محمد بن هلال قال : لم أرَ سعيد بن المسيّب لبس ثوباً غير البياض .

حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا سعيد بن مسلم قال : رأيت على سعيد بن المسيّب رداءً ممشّقاً وقميصاً . حـدّثنا محمـد ابن سعد قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا سعيد ابن مسلم قال : كنت أرى سعيـــد بن المسيّـــب يلبس السراويل ، ورأيت سعيـــداً له جُميمـة ليست بالكثيرة قد فرقها . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا سعيد بن مُسلم عن عُثيم بن نَسْطاس قال : رأيتُ سعيـد بن المسيّب شهـد العتمة فى سراويل ورداء . حـدّثنا محمـد بن سعد قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنى إسحاق بن يحيَى قال : رأيتُ سعيـــد بن المسيّب وعليه إبريسمان ممشّقان وقميص شقائق ، تخرج يداه من كُمّيْه . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا أبو معشر قال : رأيتُ على سعيـد بن المسيّب الخزّ . حـدّثنا محمد ابن سعد قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا محمد بن هلال أنّه رأى سعيـد بن المسيّب ليس بين عينيه أثر السجود . حدّثنـا محمـد بن سعد قال : أخبرنا معن بنُ عيسى قال : حدّثنا محمد بن هلال قال : رأيتُ سعيد ابن المسيّب لا يُحفى شاربه جداً ، يأْخـذ منه أخـذاً حسناً . حدّثنـــا محمد بن سعد قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو قال : كان سعيد بن المسيّب لا يخضب . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا

خالد بن مخلد قال : حدّثنا محمد بن هلال قال : رأيت سعيد بن المسيّب يصفر لحيته . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله ابن أبى أويس قال : حدثنا أبو الغُصْن أنّه رأى سعيد بن المسيّب أبيض الرأس واللحية . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ربيعة بن عثمان قال : رأيتُ سعيد بن المسيّب لا يغيّر . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا يوسف بن الغَرِق قال : أحدثنا هشام بن زياد أبو المقدام قال : رأيتُ سعيد بن المسيّب يصلّى فى نعليه . حدّثنا محمد بن سعد قال : أُخبرتُ عن عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن يحيَى بن سعيد قال : كان عبد الله بن عمر إذا سُئل عن الشىء يُشْكِلُ عليه قال : سلوا سعيد بن المسيّب فإنّه قد جالس الصالحين .

حدّثنا محمد بن سعد قال : أُخْبِرْت عن عبد الله بن صالح عن ليث ابن سعد عن يحيَى بن سعيد قال : أدركتُ الناس يهابون الكتب ولو كنّا نكتب يومئذٍ لكتبنا من علم سعيد ورأيه شيئاً كثيراً . حدّثنا محمد بن سعد قال : أُخْبِرْتُ عن عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن يحيَى بن سعيد قال : كان سعيد بن المسيّب إذا مرّ بالمكتب قال للصبيان : هؤلاء الناس بعدنا . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل ابن دُكين قال : أحدثنا حاتم بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن حَرْمَلة قال : رأيت سعيد بن المسيّب فى مرضه يصلّى مضطجعاً مستلقياً فيُومئ برأسه إلى صدره آئماً ولايرفع إلى رأسه شيئاً . وقال سعيد : المريض إذا لم يستطع الجلوس أومأ آئماً ولم يرفع إلى رأسه شيئاً . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا خالد بن مَخْلد قال : حدّثنى سليمان بن بلال قال : حدّثنى عبد الرحمن بن حرملة قال : دخلتُ على سعيد بن المسيّب وهو شديد المرض وهو يصلّى الظهر وهو مستلقٍ يومئ آئماً ، فسمعته يقرأ بالشّمس وضحاها . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا سفيان ( يعى الثَّوْرى ) عن عبد الرحمن بن حرملة قال : كنتُ مع سعيد ابن المسيب فى جنازة فقال رجل : استغفروا لها ، فقال : ما يقول راجزهم ، قد حرّجتُ على أهلى أن يرجز معى راجزهم وأن يقولوا مات سعيد بن المسيّب ، حسبى من يقلبنى إلى ربّى وأن يمشوا معى بمِجْمَر ، فإن أكن طيّباً فما عند

الله أطيب من طيبهم . حدّثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا أبو مطيع البَلْخي الحكم بن عبد الله عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيّب بمثله . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا معاوية بن صالح عن يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : أوصيتُ أهلى إذا حضرنى الموت بثلاث : ألّا يتبعنى راجز ولا نار وأن يُعْجَل بى ، فإن يكن لى عند ربى خير فهو خير ممّا عندكم . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغرّ المكى قال : حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبى حازم قال : قال سعيد بن المسيّب فى مرضه الذى مات فيه : إذا ما متّ فلا تضربوا على قبرى فسطاطاً ، ولا تحملونى على قطيفة حمراء ، ولا تُتْبعونى بنار ، ولا تؤذنوا بى أحداً ، حسبى من يبلّغنى ربّى ولا يتبعنى راجزهم هذا . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا إسماعيل ابن عبد الله بن أبى أويس قال : حدثنى أبى عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومى قال : اشتكى سعيد بن المسيّب فاشتدّ وجعه فدخل عليه نافع ابن جُبير بن مُطْعِم يعوده فأُغمى عليه ، فقال نافع بن جبير بن مطعم : وجّهوا فراشه إلى القبلة ، ففعلوا ، فأفاق فقال : من أمركم أن تحوّلوا فراشى إلى القبلة ، أنافع بن جبير أمركم ؟ فقال نافع : نعم ، فقال له سعيد : لئن لم أكن على القبلة والملّة لا ينفعنى توجيهكم فراشى . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن خالد بن إلياس عن نافع بن جُبير بن مطعم قال : دخلتُ على سعيد بن المسيب وهو مضطجع على فراشه ، فقلت لمحمد ابنه : حوّلْ فراشه فاستقبلْ به القبلة ، فقال : لا تفعل ، عليها وُلدتُ وعليها أموت وعليها أُبْعَث إن شاء الله . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح والفضل بن دُكين قالا حدّثنا ابن أبى ذئب عن أخيه المغيرة ابن عبد الرحمن أنّه دخل مع أبيه على سعيد بن المسيّب وقد أُغْمِىَ عليه فوُجّه إلى القبلة ، فلمّا أفاق قال : من صنع هذا بى ؟ ألستُ امرأً مسلماً وجهى إلى الله حيثما كنت ؟ حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا معن ابن عيسى قال : حدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن محمد بن سعيد أن سعيد بن المسيب حين حضر عند الوفاة حُرف إلى القبلة فأفاق فقال : من حوّل فراشى ؟ فسكت القوم فقال : هذا عمل نافع بن جُبير ، أولستُ على

الإسلام حيث كنت ؟ حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن قيس الزيّات عن زُرْعة بن عبد الرحمن قال : شهدتُ سعيد بن المسيّب يوم مات يقول : يا زُرْعة إنى أُشهدك على ابنى محمد لا يؤذنن بى أحداً ، حسبى أربعة يحملونى إلى ربّى ولا تتبعنى صائحة تقول فىّ ما ليس فىّ . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقْبة قال : حدّثنا سفيان عن يحيَى بن سعيد قال : لمّا حضر سعيد بن المسيب الموت ترك دنانير فقال : اللهم إنك تعلم أنّى لم أتركها إلا لأصون بها حَسَبى ودينى . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فَرْوة قال : شهدتُ سعيد بن المسيّب يوم مات فرأيتُ قبره قد رُشّ عليه الماء . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فَرْوة قال : مات سعيد بن المسيب بالمدينة سنة أربع وتسعين فى خلافة الوليد ابن عبد الملك وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة . وكان يقال لهذه السنة التى مات فيها سعيد سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها . قالوا : وكان سعيد بن المسيب جامعاً ثقةً كثير الحديث ثبتاً فقيهاً مفتياً مأموناً ورعاً عالياً رفيعاً .

## عبد الله بن مطيع

ابن الأسود بن حارثة بن نضْلة بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدى بن كعب ، وأمه أم هشام آمنة بنت أبى الخيار واسمه عبد ياليل ابن عبد مناف بن عامر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث . فولد عبد الله بن مطيع إسحاق لا بقية له ، ويعقوب ، وأمهما رَيْطة بنت عبد الله بن عبد الله بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومحمداً وعمران وأمهما أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد ابن أبى العيص بن أميّة ، وإبراهيم وبُريهة وأمهما أم ولد ، وإسماعيل وزكرياء وأمهما أم ولد ، وفاطمة وأمها أم حكيم بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب ، وأم سلمة وأم هشام وأمهما ابنة خراش بن أميّة بن ربيعة بن الفضل بن مُنْقِذ بن عفيف بن كليب بن حُبْشية بن خزاعة .

وُلد عبد الله بن مُطيع على عهد رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وله أموال وبئر فيما بين السُّقْيا والأَبْواء تُعْرَف ببئر ابن مطيع يَرِدها الناس. حدثنا محمد ابن سعد قال: أخبرنا عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال: حدثني العطّاف بن خالد عن أمية بن محمد بن عبد الله بن مطيع أن عبد الله بن مطيع أراد أن يفر من المدينة ليالي فتنة يزيد بن معاوية، فسمع بذلك عبد الله بن عمر فخرج إليه حتى جاءه قال: أين تريد يا ابن عم؟ فقال: لا أعطيهم طاعة أبداً. فقال: يا ابن عم لا تفعل فإني أشهد أني سمعتُ رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقول: من مات ولا بيعة عليه مات ميتة جاهلية. حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن جعفر عن أبي عون قال: لما خرج حسين بن علي من المدينة يريد مكّة مرّ بابن مطيع وهو يحفر بئره، فقال له: أين، فداك أبي وأمي؟ قال: أردتُ مكّة...... وذكر له أنّه كتب إليه شيعته بها، فقال له ابن مطيع: اني فداك أبي وأمي، مَتِّعْنا بنفسك ولا تسر إليهم. فأبى حسين فقال له ابن مطيع: إنّ بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوتَ الله لنا فيها بالبركة. قال: هات من مائها، فأُتي من مائها في الدلو فشرب منه ثم مضمض ثم ردّه في البئر فأعذب وأمهى. حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله عن أبيه قال: مر حسين بن عليّ على ابن مطيع وهو ببئره قد أنبطها، فنزل حسين عن راحلته فاحتمله ابن مطيع احتمالاً حتى وضعه على سريره ثم قال: بأبي وأمي أمسك علينا نفسك، فوالله لئن قتلوك ليتخذنا هؤلاء القوم عبيداً. حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبيه قال: لما أجمع يزيد بن معاوية أن يبعث الجيوش إلى المدينة أيام الحرة وكلمه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيهم ورققه عليهم وقال: إنّما تقتل بهم نفسك، قال له: فأنا أبعث أول جيش وآمرهم أن يمرّوا بالمدينة إلى ابن الزبير فإنه قد نصب لنا الحرب ويجعلونها طريقاً ولا يقاتلهم فإن أقر أهلُ المدينة بالسمع والطاعة تركهم وجاز إلى ابن الزبير، وإن أبوا أن يقروا قاتلهم. قال عبد الله بن جعفر: فرأيتُ هذا فرجاً عظيماً. فكتب إلى

ثلاثة نفر من قريش : عبد الله بن مطيع وإبراهيم بن نعيم النحّام وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة – وكان أهل المدينة قد صيّروا أمرهم إلى هؤلاء – يخبرهم بذلك ويقول : استقبلوا ما سلف واغنموا السلامة والأمن ولا تعرضوا لجنده ودَعُوهم يمضون عنكم . فأبوا أن يفعلوا ذلك وقالوا : لا يدخلها علينا أبداً . حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن أبى يحيَى عن سعيد بن أبى هند قال : أسندوا أمرهم إلى عبد الله بن مطيع فكان الذى قام بهذا الأمر حدّثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة عن أبيه قال : تنافستْ قريش أن تجعل منها أميراً ، وفيهم يومئذ ما لا يُعَدّ من السن والشرف : عبد الله بن مطيع وإبراهيم بن نعيم ومحمد بن أبى جهم وعبد الرحمن ابن عبد الله بن أبى ربيعة . حدثنا محمد بن سعد قال . أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى إسحاق بن يحيَى قال : حدثنى من نظر إلى عبد الله ابن مطيع على المنبر ، وقد رُئيتْ طلائع القوم بمخيض والعسكر بذى خشب ، فتكلم على المنبر فقال : أيّها الناس ، عليكم بتقوى الله والجد فى أمره ، وإيّاكم والفشل والتنازعَ والاختلاف ، اذْعنوا للموت فوالله ما من مَفر ولا مَهْرب ، والله لأن يُقْتل الرجل مقبلا محتسباً خير من أن يُقْتل مدبراً فيؤخذ برقبته ، ولا تظنوا أن عند القوم بَقيًا فابذلوا لهم أنفسكم فإنهم يكرهون الموت كما تكرهونه . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى إسحاق بن يحيَى بن طلحة عن عيسى بن طلحة قال : قلتَ لعبد الله بن مُطيع : كيف نجوت يوم الحرة وقد رأيت ما رأيتَ من غلبة أهل الشام ؟ فقال عبد الله : كنا نقول لو أقاموا شهراً ما قتلوا منا شيئاً ، فلمّا صُنع بنا ما صُنع وأدخلهم علينا وولى الناس ذكرت قول الحارث بن هشام :

وعلمت أنى إنْ أقاتلْ واحداً أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عدوى مشهدى

فانكشفت فتواريت ، ثم لحقت بابن الزبير بعد فكنت أعجب كل العجب أن ابن الزبير لم يصلوا إليه ثلاثة أشهر ، وقد أخذوا عليه بالمضايق ونصبوا المنجنيق وفعلوا به الأفاعيل ، ولم يكن مع ابن الزبير أحد يقاتل له حفاظاً

إلا نُفير يسير وقوم آخرون من الخوارج . وكان معنا يوم الحرة ألفا رجل كلهم ذو حفاظ. فما استطعنا أن نحبسهم يوماً إلى الليل . حدثنا محمد ابن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر عن إسحاق بن يحيَى قال : سمعتُ عيسى ابن طلحة يقول : ذكر عبد الملك بن مروان عبد الله بن مطيع فقال : نجا من مسلم بن عُقْبة يوم الحرة ، ثم لحق ابن الزبير بمكة فنجا ، ولحق بالعراق ، قد كثَّر علينا فى كل وجه ولكن من رأيِى الصفح عنه وعن غيره من قومى ، إنما أقتل بهم نفسى . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى مُصْعَب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : كان عبد الله بن مطيع مع عبد الله بن الزبير فى أمره كله . فلما صدر الناس من سنة أربعٍ وستين ودخلت سنة خمسٍ وستين بايع أهل مكة لعبد الله بن الزبير ، فكان أسرع الناس إلى بيعته عبد الله بن مطيع وعبد الله بن صَفْوان والحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة وعُبيد بن عُمير ، وبايعه كل من كان حاضراً من أهل الآفاق . فولّى المدينة المنذر بن الزبير ، وولّى الكوفة عبد الله بن مطيع ، وولّى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عُرْوة عن أبيه قال : ألح المختار ابن أبى عُبيد على عبد الله بن الزبير فى الخروج إلى العراق فأذن له ، وكتب ابن الزبير إلى ابن مطيع – وهو عامله على الكوفة – يذكر له حال المختار عنده ، فلما قدم المختار الكوفة اختلف إلى ابن مطيع ، وأظهر مناصحة ابن الزبير وعابه فى السر ، ودعا إلى ابن الحنفية ، وحرض الناس على ابن مطيع واتخذ شيعةً ، يركب فى خيل عظيمة حتى عدت خيله على خيل صاحب شرطة ابن مطيع فأصابوهم فهرب ابن مطيع . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن يعقوب بن عُتْبة عن أبيه قال : أُخْبر ابن مطيع أنَّ المختار قد أنغل عليه الكوفة ، فبعث إليه إياس بن المضارب العِجْلى – وكان على شرطة ابن مطيع – فأخذه فأقبل به إلى القصر فلحقته الشيعة والموالى فاستنقذوه من أيديهم ، وقُتل إياس بن المضارب وانهزم أصحابه ، فولّى ابن مطيع شرطته راشد ابن إياس بن المضارب ، فبعث إليه المختار رجلاً من أصحابه فى عصابة من الخَشَبيَّة ، فقتله وأتى برأس راشد

إلى المختار ، فلما رأى ذلك عبد الله بن مطيع طلب الأمان على نفسه وماله على أن يلحق بابن الزبير ، فأعطاه المختار ذلك فلحق بابن الزبير :

حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المِسْور قالت : هرب ابن مطيع من غير أن يأخذ أماناً فلم يطلبه المختار وقال : أنا على طاعة ابن الزبير فلِمَ خرجَ ابن مطيع ؟ حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى رِياح بن مسلم عن أبيه قال : قال ابن مطيع لعمر بن سعد بن أبى وقاص : اخترتَ هَمَذان والرَّى على قتل ابن عمك ، فقال عمر : كانت أموراً قُضيت من السماء وقد أعذرت إلى ابن عمى قبل الوقعة فأَبَى إلا ما أَبَى . فلما خرج ابن مطيع وهرب من المختار سـار المختار بأَصحابه إلى منزل عمر بن سعد فقتله فى داره وقَتَل ابنه أَسْوَأَ قِتْلة . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى يحيَى بن عبد الله بن أبى فروة عن أبيه قال : لما خرج ابن مطيع من الكوفة أَتْبعه المختار بكتاب إلى عبد الله بن الزبير يقع فيه بابن مطيع ويجبنه ويقـول : قدمت الكوفة وأنا على طاعتك فرأيتُ عبد الله بن مطيع مداهناً لبنى أميـة فلم يَسَعْنى أن أُقِره على ذلك لما حملت فى عنقى من بيعتك ، فخرج من الكوفة وأنا ومن قِبَلى على طاعتك . وقدم ابن مطيع على ابن الزبير فأَخبره بخلاف ذلك ، وأنه يدعو إلى ابن الحَنَفية ، فلم يقبل ابن الزبير قوله وكتب إلى المختار : إنه قد كان كثر عليك عندى بأَمرٍ ظننت أنّك منه برىءٌ ، ولكن لا بدّ للقلب من أن يقع فيه ما يقول الناس ، فأمّا إذ رجعت وعدْتَ إلى أحسن ما يُعْهَد من رأيك فإنّا نقبل منك ونصدّقك . وأقرّه والياً له على الناس بالكوفة . قالوا : ولم يزل عبد الله بن مطيع بعد ذلك مقيماً بمكّة مع عبد الله بن الزبير حتى توفّى قبل قتل عبد الله بن الزبير بيسير .

## عبد الرحمن بن مطيع

ابن الأَسود بن حارثة بن نَضْلة بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدىّ بن كعب ، وأُمّه أُمّ كلثوم بنت معاوية بن عرْوة بن صخْر بن يعمَر ابن نُفاثة بن عدىّ بن الديل بن بكر . فولد عبد الرحمن بن مطيع هشاماً

لا بقيّة له إلاّ النساء ومحمـــداً الأكبر ومطيعاً وعبـــد الملك ومحمـــداً الأصغر وأمّهم أم سلمة بنت مسعود بن الأســود بن حارثة بن نَضْلة . وكان عبـــد الرحمن بن مطيع يكنى أبا عبد الله . وأخوهما

## سليمان بن مطيع

ابن الأســود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عَبيـــد بن عَويج بن عدى بن كعب . وأُمه أم هشام آمنة بنت أبى الخيار ، واسمه عبد ياليل ابن عبد مناف بن عامر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث . فولد سليمان بن مطيع محمداً وأُمه إحدى بنى نصر . وقتل سليمان بن مطيع يوم الجَمَل .

## عبد الرحمن بن سعيد

ابن يربوع بن عَنْكَثة بن عامر بن مخزوم ، وأُمه أم عُبيد أروى بنت عركى بن عمرو بن قيس بن سُويد بن عمرو من عدّ . فولد عبد الرحمن ابن سعيـــد عثمان وأبا بكر وسعيـــداً وعمر وأُمهم الرابعة بنت يزيد بن عبد الله بن عمرو بن حبيب بن عتّاب بن رئاب من بنى عبس ، وعياساً وخالداً ويحيى وأُمهم أُم الحكم بنت بلعاء بن نهيك بن معاوية بن الوحيد من بنى عامر ، وعكرمة وأمه أم الفضل بنت عكرمة بن ربيعة من بنى هلال ، ومحمداً لأم ولد ، وأم حكيم وأمها عاتكة بنت سعد بن الأعشى من بَلْمُصْطَلِق من خزاعة . ويكنى عبد الرحمن أبا محمد ، توفى فى سنة تسع ومائة وهو ابن ثمانين سنة ، وكان ثقة فى الحديث

## عمرو بن عثمان

ابن عفان بن أبى العاص بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصى وأمه أم عمرو بنت جُندب بن عمرو بن حمَمة بن الحارث بن رفاعة بن سعـــد بن ثعلبـــة بن لؤى بن عامر بن غَنْم بن دُهْمان بن مُنْهِب بن دوْس . فولد عمرو بن عثمان عثمانَ ، درج ، وخالداً وأُمهما رمْلة بنت معاوية بن أبى سفيان بن حرب بن أمية ، وعبد الله الأكبر ابن عمرو وهو

المُطّرِف وأمه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعثمان الأَصغر ابن عمرو وأمه بنت عُمارة بن الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مُرة ابن نُشْبة بن غَيْظ بن مُرة ، وعمر بن عمرو المُغيرة وأَبا بكر وعبد الله الأَصغر والوليد لأُمهات أولا ، وعائشة وأم سعيد لأم ولد . قد روى عمرو عن أبيه وعن أُسامة بن زيد ، وكان ثقةً له أَحاديث . حدثنا محمد ابن سعد قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدثنا أبو معشر عن سعيد المَقْبُرى قال : رأيتُ أبناء صحابة رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يصبغون بالسواد منهم عمرو بن عثمان بن عفّان .

## عمر بن عثمان

ابن عفّان بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس وأمّه أُمّ عمرو بنت جُنْدب بن عمرو بن حُمَمة بن الحارث بن رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لُؤَىّ بن عامر بن غَنْم بن دُهْمان بن مُنْهِب بن دَوْس . فولد عمر بن عثمان زيدًا وعاصمًا لأمّ ولد . وقد روى عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد ، وروى عنه الزهرى ، وله دار بالمدينة ، وكان قليل الحديث .

## ابان بن عثمان

ابن عفّان بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس ، وأمّه أُمّ عمرو بنت جُنْدب بن عمرو بن حُمَمة بن الحارث بن رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لُؤَىّ بن عامر بن غَنْم بن دُهْمان بن مُنْهِب بن دَوْس . فولد أبان بن عثمان سعيدًا ، وبه كان يكنى ، وأمه ابنة عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وعمر وعبد الرحمن وأمّ سعيد وأمّهم أمّ سعيد بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعمر الأَصغر ومروان وأمّ سعيد الصغرى لأم ولد . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر عن بعض أصحابه قال : كان يحيَى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية على المدينة عاملاً لعبد الملك بن مروان ، وكان فيه حُمْق ، فخرج إلى عبد الملك وافدًا عليه بغير إذن من عبد الملك ، فقال عبد الملك : ما أَقدمك على بغير إذنى ؟ من استعملت على المدينة ؟ قال : أبان بن عثمان بن عفّان .

قال : لا جرم لا ترجع إليها . فأقر عبد الملك أبانًا على المدينة وكتب إليه بعهده عليها ، فعزل أبان عبدَ الله بن قيس بن مَخْرَمة عن القضاء وولّى نوفل بن مساحق قضاء المدينة . وكانت ولاية أبان على المدينة سبع سنين ، وحج بالناس فيها سنتين ، وتوفّى فى ولايته جابر بن عبد الله ومحمد بن الحنفية فصلّى عليهما بالمدينة وهو والٍ ، ثم عزل عبد الملك بن مروان أبانًا عن المدينة وولّاها هشام بن إسماعيل . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر عن خارجة بن الحارث قال : كان بأبان وَضَحٌ كثير فكان يخضب مواضعه من يده ولا يخضبه فى وجهه . حدثنا محمد بن سعد ، قال محمد بن عمر : وكان به صَمَم شديد . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدثنا بلال بن أبى مسلم قال : رأيت أبان بن عثمان بين عينيه أثر السجود قليلاً . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا خالد بن مَخْلد قال : حدثنى داود بن سِنان مولى عمر بن تميم الحَكمى قال : رأيتُ أبان بن عثمان يصفر لحيته . حدثنا محمد ابن سعد قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدثنى داود ابن سنان قال : رأيتُ أبان بن عثمان يصفّر رأسه ولحيته بالحنّاء :
حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا هشام الدستوائى قال : حدثنا الحجاج بن فرافصة عن رجلٍ قال : دخلت على أبان بن عثمان فقال أبان : من قال حين يصبح لا إله إلاّ الله العظيم سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة إلا بالله عوفى من كل بلاءٍ يومئذ . قال وبأبان يومئذ الفالج ، فقال : إن الحديث كما حدثتك إلا أنه يوم أصابنى هذا لم أكن قلتُه . قال محمد ابن عمر : أصاب الفالج أباناً سنة قبل أن يموت ، ويقال بالمدينة فالج أبان لشدته ، وتوفّى أبان بالمدينة فى خلافة يزيد بن عبد الملك . وروى أبان عن أبيه ، وكان ثقة وله أحاديث .

## سعيد بن عثمان

ابن عفان بن أبى العاص بن أُميه بن عبد شمس بن عبد مناف ، أمه فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم . وأمها أسماء بنت أبى جهل بن هشام بن المغيرة ، وأمها أروى

بنت أبى العيص بن أمية بن عبد شمس ، وأمها رُقَيَة بنت الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، وأمها رُقَيَة بنت أسد بن عبد العُزى بن قُصَى ، وأمها خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قُصى . فولد سعيد بن عثمان محمداً وأمه رَمْلة بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية ، وكان قليل الحديث .

## حميد بن عبد الرحمن

ابن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زُهْرة بن كلاب ، وأمه أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبى مُعيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قُصَى ، وأمها أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَى ، وأمها أم حكيم البيضاءُ بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ وأمها فاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وأمها صَخْرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم ، وأمها تخمر بنت عبد بن قُصَى بن كلاب ، وأمها سلمى بنت عامرة بن عَميرة بن وَديعة بن الحارث بن فِهْر . ويُكنى حُميد أبا عبد الرحمن . فولد حميد بن عبد الرحمن إبراهيم لا عقب له والمُغيرة وحبَّابة الكبرى وأم كلثوم وأم حكيم وأمهم جويرية بنت أبى عمرو بن عدى بن علاج بن أبى سلمة الثقفى حليفهم ، وعبد الله وأمه قريبة بنت محمد بن عبد الله بن أبى أمية بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعبد الله الأصغر وبلالاً وعونة وحكيمة الصغرى وبُريهة لأُم ولد ، وعبد الملك لأُم ولد ، وعبد الرحمن بن حميد لأُم ولد . حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن أبى ذئب عن الزهْرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال : رأيتُ عمر وعثمان يصليان المغرب فى رمضان إذا نظرا إلى الليل الأسود ثم يفطران بعد . حدثنا محمد بن سعد قال : وأخبرنا مَعْن بن عيسى عن مالك عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن أن عمر وعثمان كانا يصليان المغرب فى رمضان ، ولم يقل رأيتُ . قال محمد ابن عمر : وأثبتُهما عندنا حديث مالك ، وإن حميداً لم يرَ عمر ولم يسمع منه شيئاً ، وسِنه وموته يدل على ذلك ، ولعله قد سمع من عثمان لأنه كان خاله ، وكان يدخل عليه كما يدخل عليه ولده صغيراً وكبيراً ، ولكنه قد

روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ومعاوية بن أبي سفيان وأبي هريرة والنعمان بن بشير ، وأمه أم كلثوم بنت عقْبة ، وكان ثقةً عالماً كثير الحديث : وتوفي حميد بن عبد الرحمن بالمدينة سنة خمسٍ وتسعين وهو ابن ثلاثٍ وسبعين سنة : قال محمد بن سعد : وقد سمعت من يذكر أنه توفي سنة خمسٍ ومائة ، وهذا غلط وخطأ ، ليس تمكن أن يكون ذلك كذلك لا في سِنه ولا في روايته ، وخمس وتسعون أشبه وأقربُ إلى الصواب ، والله أعلم :

## ابو سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب ، وهو عبد الله الأصغر ، وأمه تماضر بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث ابن حِصْن بن ضَمْضَم بن عدى بن جناب بن هُبَل من كلب قُضاعة ، وهي أول كلبيّة نكحها قُرَشي . فولد أبو سلمة بن عبد الرحمن سلمة وبه كان يكنى وتماضر وأمهما أم ولد ، وحسناً وحسيناً وأبا بكر وعبد الجبار وعبد العزيز ونائلة وسالة وأمهم أم حسن بنت سعد بن الأصبغ بن عمر بن ثعلبة بن الحارث بن حصْن بن ضَمْضَم بن عدى بن جناب من كلب قضاعة ، وعبد الملك وأم كلثوم الصغرى وأمهما أم ولد ، وأم كلثوم الكبرى تزوجها بشر بن مروان بن الحكم وولدت له وأمها أم عثمان بنت عبد الله بن عوف ، وأم عبد الله وتماضر الصغرى وأسماء وأمهم بُريهة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن مكمل بن عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة ، وعمر بن أبي سلمة ولم تسم لنا أمه . قالوا : إن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية لما ولي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان في المرة الأولى استقضى أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف على المدينة ، فلما عُزل سعيد بن العاص وولي مروان المدينة ، المرة الثانية عزل أبا سلمة بن عبد الرحمن عن القضاء وولي القضاء وشرطه أخاه مُصْعَب بن عبد الرحمن بن عوف . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا مهدى ابن ميمون قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب قال : قدم علينا أبو سلمة بن عبد الرحمن البصرة في إمارة بشر بن مروان ، وكان رجلا صبيحاً

كأن وجهه دينار هِرَقْلي : حدثنا محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر عن سفيان بن عُيينة وقيس بن الربيع عن مجالد عن الشعبي قال : قدم علينا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، يعني الكوفة ، فمشى بيني وبين أبي بُرْدة فقلنا له : مَنْ أفْقَهُ مَنْ خلَفتَ ببلادك ؟ فقال رجل بينكما . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن أبي ذئب عن يونس ابن يوسف أن أبا سلمة اشترى قطًا بالعَرْج وهو مُحْرِم فذبحه فبلغ سعيد ابن المسيب فقال : إنّه وهو صغير أفقهُ منه كبيرًا : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمر عن أبي سلمة أنه كان يخضب بالحناء والكتم حتى يقيم خضابه . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن مَسْلَمة بن قَعْنب وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن محمد بن هلال أنه كان يرى أبا سلمة بن عبد الرحمن يخضب بالحناء : قال ابن أبي أويس في حديثه : رأسه ولحيته . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي قالا : حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه أنه رأى أبا سلمة بن عبد الرحمن يصبغ بالسواد . قال محمد بن سعد : ثم حدثنا به معن بن عيسى مرة أخرى بهذا الإسناد أنه رأى أبا سلمة يصبغ بالوَسْمة . قال : وكان اسمه عبد الله . حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الاسدى قالا : حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم قال : كان أبو سلمة يخضب بالوسمة . حدثنا محمد ابن سعد قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة أنه رأى عليه مطْرَف خز أصفر . قال محمد بن سعد : وأُخبرت عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال : أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان بن ثابت يستشهد أبا هريرة : هل سمعت رسولَ الله ، عليه السلام ، يقول يا حسان أجب عن رسول الله ، صلّعم ، اللهمّ أيِّدْهُ بروح القدس ؟ فقال أبو هريرة : نعم . حدّثنا محمد بن سعد قال : وقال محمد بن عمر : وقد روى أبو سلمة عن أبيه وعن زيد بن ثابت وأبي قَتادة وجابر بن عبد الله وأبي هُريرة وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعائشة وأُم سلمة ، وكان ثقةً فقيهاً كثير الحديث : وتوفي أبو سلمة بالمدينة سنة أربع




الثمن ٤ قروش